الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد احمد دراية أدرار الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج بعنوان:

مباحث التعليمية عند الإمام الماوردي في كتاب "أدب الدنيا والدين"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

من إعداد الطالبين:

. صديق بن يوسف

. عبد الوافي الصادق

تحت إشراف الأستاذ:

. علال دوادي

لجنة المناقشة

أ.علال دوادي	مشرفا ومقررا	جامعة أحمد درايعية أدرار
أ.د. مدني رابحي	مناقشا	جامعة أحمد درايعية أدرار
أ.د. نعيمة سبتي	مناقشا	جامعة أحمد درايعية أدرار

الموسم الجامعي : 1442-1443هـ/2022-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية
أدرار

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

جامعة أحمد دراية - أدرار

شهادة الترخيص

انا الأستاذ(ة) : علال دوادي

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ :

مباحث التعليمية عند الإمام الماوردي في كتاب (أدب الدنيا والدين)

من إنجاز الطالب(ة): الصادق عبد الوافي

و الطالب(ة): بن يوسف محمد صديق

كلية : الآداب واللغات

القسم : اللغة والأدب العربي

التخصص: تعليمية اللغات

تاريخ تقييم / ~~مناقشة~~: 2022/06/07

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / ~~المناقشة~~، وأن المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

بإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

مساعد رئيس القسم

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الذَينِ قال فيهما الله عزَّ و جلَّ {{ وقضى ربُّك ألاَّ تعبدوا إلاَّ إيَّاه و بالوالدين إحسانا }}

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها و حفظتني أحشاؤها قبل يديها ، إلى ينبوع الرحمة وبحر الحنان

إلى التي تألّمت لأسعدَ ، إلى التي صبرت وعانت ، إلى رمز الحب والحنان

أمي ، ثم أمي ، ثم أمي .

إلى الذي كان سنداً لي في الحياة ، إلى الذي علّمني معنى الوفاء

إلى الذي انحنى ظهره لأستقيم ، إلى الذي أغدق عليَّ من عطفه وحنانه ... إليك أبي .

زوجتي العزيزة، ونور عيني ابنتي الجميلة " فردوس"إلى

إلى إخوتي و أخواتي الذين كانوا لي شموعا أنارت الطريق أمامي

كل العائلة الكريمة كل باسمه إلى

إلى أحبتي الذين ذقت معهم حلاوة الحياة

إلى الذين نسيهم قلمي و تذكرهم قلبي ..... إلى كل من ساعدني من قريب ومن بعيد

أهدي هذا العمل .

صديق

إهداء

إلى الذَينِ قال فيهما الله عزَّ و جلَّ {{ وقضى ربُّك ألاَّ تعبدوا إلاَّ إيَّاه و بالوالدين إحسانا }}

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها و حفظتني أحشاؤها قبل يديها ، إلى ينبوع الرحمة وبحر الحنان

إلى التي تألّمت لأسعدَ ، إلى التي صبرت وعانت ، إلى رمز الحب والحنان

أمي ، ثم أمي ، ثم أمي .

إلى الذي كان سنداً لي في الحياة ، إلى الذي علّمني معنى الوفاء

إلى الذي انحنى ظهره لأستقيم ، إلى الذي أغدق عليَّ من عطفه وحنانه ... إليك أبي .

إلى شيخي ومعلمي ومنير دربي، سيدي وشيخي مولاي لكبير حفظه الله

إلى إخواني و أخواتي الذين كانوا لي شموعا أنارت الطريق أمامي

إلى زملائي في العمل كل باسمه

إلى أحبتي الذين ذقت معهم حلاوة الحياة ...عبد الكريم الدمري ، عبد القادر الدمري،مولاي جمال ،الصادقعبد المالك، الصادق مختار، فوندو عبد القادر

إلى رفقاء العمل في جمعية نبراس الثقافية

إلى الذين نسيهم قلمي و تذكرهم قلبي ..... إلى كل من ساعدني من قريب ومن بعيد

أهدي هذا العمل .

عبد الوافي

شكر و عرفان

مصداقا لقوله سبحانه وتعالى : {{ ولئنْ شكرتُم لأزيدنَّكم }}

نشكرُ الله تعالى الذي وفَّقنا لإتمام هذا العمل

الحمد لله على فضله و منِّه ومنحه إيَّانا العزيمة و القوة ، و الذي سخَّر لنا من عباده من كان عونًا وسنداً لنا على تخطي الصعاب والمحن .

وعملا بقوله عليه الصلاة والسلام : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

يسرُّنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " **علال دوادي**" الذي ما فتئ يرشدنا

و يوجهنا إلى أنجع السُّبل .

كما نتقدم بشكرنا و امتناننا إلى الدكتور **مولاي سالم**، و الدكتور **الصادق عثمان**، والدكتور **مولاي محمد**، والأستاذ **أعومري عبد القادر** ، الذين ساندونا بتوجيهاتهم ونصائحهم.

و كذلك نشكر كل أساتذة قسم الأدب العربي الذين كان لهم الفضل في تدريسناإلى تخرجنا فيها ؛ داعين الله عزَّ وجلَّ أن يجعلها في ميزان حسناتهم.

عبد الوافي . صديق

مقدمة

الحمد الله رب العالمين نحمده ونستعين به ونستغفره، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تقوم بين صفوف المسلمين دعوات ومذاهب واتجاهات فكرية وتربوية وفلسفية كثيرة، تطالب بتجديدالفكر التربوي، بحثا عن الذات الضائعة بين ركام هذه الفلسفات والمذاهب الفكرية المحلية والعالمية، توصل إلى بناء الشخصية المسلمة السوية والنهوض بالأمة، ولا يكون هذا البناء وتلك النهضة إلا بالرجوع إلى مصادر الفكر الإسلامي وما أنتجته قرائح علمائنا الأفذاذ، للتعرف على أفكارهم ونظرياتهم التربوية والمبادئ التعليمية التي تضمنتهامؤلفاتهم، والتي تعكس مدى فطنتهم وسعة اطلاعهم وعمق معرفتهم بالطبيعة البشرية ونفسية المتعلمين، ومثل هذا تستوجبه الدراسات العلمية المعاصرة، وذلك للاستفادة من معطيات هذا الفكر، لإثراء النظام التعليمي والتربوي، ومده بالدماء الجديدة التي تحقق له أصالة الماضي مع ازدهار الحاضر وتقدمه.

وقد خص العديد من الباحثين والدارسين أهمية كبيرة لآراء بعض العلماء الأجلاء العاملين الذين اشتهروا بالكتابة والتأليف في موضوعات التعليم الإسلامي، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الإمام الشافعي وأبو حامد الغزالي، وابن سينا، وابن خلدون وغيرهم .. بحيث لا تكاد البحوث التربوية المعاصرة في موضوعات التربية والتعليم الإسلاميين تخرج عن دائرة البحث في تراث الفكر التربوي لأصحاب هذه الأسماء الكبيرة، ورغم جدارة هذه الأسماء واستحقاقها بالعناية والرعاية العلمية إلا أن هناك بالتأكيد من العلماء المميزين وخاصة من طبقة الفقهاء والمحدثين من هو جدير بدراسة أفكاره والبحث في آرائه التربوية والتعليمة.

ومن الأسماء البارزة في مجال الفكر التربوي الإسلامي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، والذي كان له باع طويل في مجال التربية والتعليم بالرغم من كونه فقيها عالما فقد تضمن كتابه أدب الدنيا والدين آراء تربوية مستنبطة من القرآن والسنة النبوية.

ومن هذا المنطلق وإدراكا للمكانة العلمية والتربوية للإمام الماوردي، كان عنوان اختيار موضوعنا " مباحث التعليمية عند الإمام الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين، وقد دفع بالباحثين لاختيار هدا العنوان حب الاطلاع على المستوى التعليمي والتربوي والتميز والسبق العلمي والفكري لعلمائنا السلف.

أهمية الدراسة:

تهتم الدراسة بالتعرف على القضايا التربوية والتعليمية عند الماوردي، ومحاولة لفت الانتباه إلى الثروة الفكرية والعلمية للتراث الإسلامي، ولدلك نأمل من خلال بحثنا إلى تنمية الوعي بالاتجاه نحو الأصالة الإسلامية والأخذ بالمنهج الإسلامي في العملية التعليمية والتربوية، ونجمل أهمية البحث في نقطتين رئيسيتين هما:

1. البحث في كتب التراث خطوة نحو التأصيل الإسلامي الذي نحتاج إليه في عصرنا الحالي.
2. الإمام الماوردي له كثير من الآراء التربوية النافعة التي يجدر الاستفادة منها في المجال التربوي والتعليمي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلتحقيق الأهداف التالية:

1. الحفاظ على التراث الإسلامي من خلال دراسة آراء وأفكار المربين المسلمين.
2. التعريف بسيرة الماوردي وفكره التربوي من خلال كتاب أدب الدنيا والدين.
3. توضيح مدى إمكانية الاستفادة من الآراء التربوية للإمام الماوردي في واقع العملية التعليمية لبيئاتنا التربوية.

مشكلة البحث:

إن المجتمع الإسلامي له مبادئه التربوية المستمدة من الكتاب والسنة، والتي تحقق مصلحة الفرد والمجتمع بشرط التمسك بتلك المبادئ والعمل بها، ولا يعني هذا عدم الاستفادة من أي فكر تربوي، ولكن بشرط أن لا يخالف الأصول والثوابت الإسلامية. وقد بين المربون المسلمون من خلال مصنفاتهم وكتاباتهم كثيرا من تلك المبادئ والأفكار التربوية، والتي تبرز أصالة الفكر العربي الإسلامي.

ومن هنا كان لزاما علينا كباحثين أن نهتم بهذا التراث الذب تركه أولئك الأفذاذ، ونستفيد منه في قضايانا التربوية، ولنستخلص منها النظريات التربوية التي تناسب المجتمع الإسلامي، بدل أن نتجه إلى الغرب والشرق لنأخذ منهم نظرياتهم المادية النفعية التي قد لا تصلح لمجتمع يقوم منهجه التربوي على الكتاب والسنة.

والماوردي باعتباره أحد أعلام الفكر الإسلامي عاش أحداثا مختلفة، وعاصر تيارات متباينة، أسهم بطريقة أو بأخرى في إرساء دعائم الفكر التربوي الإسلامي، ولهدا تعد دراسة فكره التربوي التعليمي من خلال كتاب أدب الدنيا والدين على قدر من الأهمية، نظرا لما يحتله الإمام من مكانة عالية رفيعة في الفكر الإسلامي على العموم، والفكر التربوي على الخصوص.

ويمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما المباحث التعليمية عند الإمام الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين؟ وتتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة:

1. من هو مؤلف كتاب أدب الدنيا والدين، وما سيرته؟
2. ما المضامين التعليمية التي تناولها الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين؟
3. إلى أي مدى يمكننا الاستفادة من الآراء التربوية للإمام الماوردي في الجانب التعليمي؟

منهج الدراسة:

استخدمفي الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الحياة العلمية في عصر الماوردي، ودراسة سيرته،ودراسة كتابه " أدب الدنيا والدين"،وتحليل محتواه، واستنباط أبرز الآراء التربوية للإمام الماوردي التي يستفاد منها في العملية التعليمية التعلمية.

خطة الدراسة:

وقد جاءت الدراسة في فصلين تبيانهما فيما يلي:

الفصل الأول: (الحياة الفكرية في عصر الإمام الماوردي) :

ويتناول المبحث الأول المراكز العلمية في عصر الماوردي والعلوم التي تدرس بها، كما تناول المبحث الثاني طرق وأساليب تدريس العلوم في عصره.

الفصل الثاني: المضامين التعليمية في كتاب " أدب الدنيا والدين" :

ويتناول المبحث الأول سيرة الإمام الماوردي، أما المبحث الثاني فتناول التعريف بالكتاب وقيمته التربوية، أما المبحث الثالث فتناول المضامين التعليمية المستنبطة من كتاب أدب الدنيا والدين.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

وهي دراسة قام بها كل من حسان محمد حسان ونادية جمال الدين بعنوان " مدارس التربية في الحضارة الإسلامية" وتناولت الدراسة في أحد فصول كتاب " أدب الدنيا والدين" وكان محور دراستهما حول أهمية العلم والآداب التي يجب مراعاتها لكل من المعلم والمتعلم، والفوائد العائدة من التعلم سواء أكان التعلم فرض عين أو فرض كفاية.

وقد اكتفى الباحثان بموضوع العلم للدراسة في كتاب " أدب الدنيا والدين" دون موضوعات الكتابات الأخرى مثلا.

الدراسة الثانية:

وهي دراسة للباحثة خديجة محمد الجيزاني وكانت بعنوان " الآراء التربوية للماوردي من خلال كتاب أدب الدنيا والدين"، وتناولت دراستها جانبين فقط وهما العلم والأخلاق، كما أنها لم تذكر أي تطبيقات لتلك المضامين المستنبطة.

الدراسة الثالثة:

وهي دراسة لخليل أبو العينين، وكانت بعنوان " قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري الماوردي من خلال كتاب " أدب الدنيا

والدين"، وكان محور الدراسة: التكليف والإنسان في فكر الماوردي، والمعرفة والأخلاق والمجتمع والتعليم عند الماوردي.وهنا أيضا لم يتطرق الباحث إلى الجوانب النفسية والجسمية عند الماوردي.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا خلال الدراسة بعض الصعوبات منها:

1 . قلة الدراسات في الفكر التربوي للإمام الماوردي من خلال كتابه أدب الدنيا والدين.

2 . ضيق الوقت المخصص للدراسة.

الفصل الأول

الفصل الأول: الحياة الفكرية في عصر الإمام الماوردي

- تمهيد
- المبحث الأول: المراكز العلمية في عصر الماوردي
- المبحث الثاني: طرق التدريس في عصر الماوردي
- خلاصة

تمهيد:

إن الاطلاع على الحياة العلمية في العراق في منتصف القرنين الرابع والخامس الهجري يعطينا فكرة مهمة عن الإنجازات التي حققتها الحضارة الإسلامية في هذه الفترة من الزمن، وإذا كانت الحياة في هذه الفترة قد لفتها الأجواء القائمة على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي، فإن الحياة الفكرية كانت على عكس ذلك مزدهرة متطورة نامية، حيث ارتقت العلوم والفنون على حساب الانحطاط والتخلف السابقين.

وسنتناول في هذا الفصل أهم المؤسسات التعليمية في عصر الماوردي، بالإضافة إلى طرائق تدريس العلوم في تلك الفترة من الزمن.

المبحث الأول: المراكز التعليمة في عصر الماوردي

عرف هذا العصر ظهور مؤسسات تعليمية ساهمت في ازدهار الحركة العلمية ومن أبرزها:

أولاً . الكُتَّاب:

يعد الكُتَّاب من أقدم مراكز التعليم في العالم الإسلامي، وقد اشتق اسمه من التكتيب وتعليم القراءة والكتابة للصبيان، ففي اللسان:" الكُتَّاب، موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب والمكاتب"، وقال المبرد: «المكتب موضع التعليم، والمكتب، المعلم، والكتاب، الصبيان، ومن جعل الموضع، الكتاب، فقد أخطأ»[1].

لقد شهد الكُتَّاب انتشارا واسعا في العالم الإسلامي، باعتبار أن تعاليم الإسلام تحث على تحفيظ القرآن وتعليم الكتابة لأن حفظ القرآن لا يسهل إلا بتعليمها، ولما كان القرآن أساس منهاج حياة المسلمين ومنبع عقيدتهم كان القرآن أولى ما يعلم للصبي، وفي ذلك يقول ابن خلدون:« اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان»[2]. أما سن ذهاب الصبي إلى الكُتَّاب فيلاحظ بصفة عامة أن هناك اتجاها نحو التبكير في التعلم بالكتاب، فمنذ سنين الخامسة أو السادسة أو السابعة ينتقل الطفل إلى الكتاب، حيث يبقى إلى أن يتم حفظ القرآن بأكمله أو جزء منه إلى جانب تعلمه القراءة والكتابة، وقد أشار ابن خلدون لأهمية تعليم الصبيان في صغرهم وذلك بقوله:« وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده، لأن السابق للقلوب كالأساس للملكات»[3].

أما المنهج المبكر الذي وضع لتعليم الصبيان، فقد كان القرآن الكريم نقطة الارتكاز بحفظه وتعليمه كمادة أولى، وتبعته بعض المواد الأخرى، فيوصي الغزالي بتعلم الصبيان مواد أخرى فيقول:" أن يتعلم الطفل في

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،مادة " كتب"،دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت،ط3، ج1، 1414هـ، ص 699.

[2] ابن خلدون، المقدمة، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م، ص 740.

[3] المصدر نفسه ، ص 740.

المكتب القرآن، وأحاديث الأخبار، وحكايات الأبرار وأحوالهم، ثم بعض الأحكام الدينية، فالشعر"[1].وأضاف ابن مسكويه على تعليم القرآن الحساب فيقول:" وتعليم مبادئ الحساب، وقليلا من قواعد اللغة"[2].

وأورد الجاحظ منهاجا مفصلا لتعليم الصبيان بالكتاب، وفي ذلك يقول:« ولا تشغل قلب الصبي بالنحو إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومن قدر جهل العوام، في كتاب إن كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به»[3]. وأما ابن سينا فيقول في تعليم الصبيان :« ويبتدأ الطفل بتعليم القرآن، ثم يروي الصبي الشعر مبتدئا بالرجز ثم القصيدة، على أن يختار من الشعر ما قيل في فضل الأدب ومدح العلم ودم الجهل، فإذا فرغ الصبي من حفظ القرآن وألم بأصول اللغة نظر عند ذلك في توجيهه لما يلائم طبيعته واستعداده»[4].

أما عن المكان الذي يوجد به الكُتَّاب، فقد أخذ شكل غرفة في منزل أو حجرة مجاورة للمسجد أو ملحقة به، وأشار العلماء إلى أن يكون الكُتَّاب خارج المسجد لأن الصبي لا يتحرى النجاسة، ويشير الحصان إلى ذلك بقوله:« ويمنع المعلمون من التعليم في المساجد»[5].

وقد تميز التعليم في الكُتَّاب بتعليم الصبيان الاهتمام بالآداب الاجتماعية مزامنة ،وتعليمهم القرآن حتى ترسخ آداب الإسلام فيهم وفي دلك يقول ابن الأخوة القرشي:« يقوم المعلم بتأديب الأطفال وتربيتهم التربية الصالحة، وتعليمهم كيفية احترام الناس ويأمرهم ببر الوالدين، ويضربهم على إساءة الأدب والفحش من الكلام وغير ذلك من الأفعال الخارجة عن قانون الشرع»[6].

ثانيا . المسجد:

يعتبر المسجد من أقدم المؤسسات التعليمية إنشاء في العالم الإسلامي، وقد انتشر بانتشار الإسلام نفسه، فكان معهدا من معاهد التربية والتعليم الإسلامية الذي يتخرج منه العلماء والفقهاء والمفكرون والقادة والمصلحون، وقد اشتهر في القرنين الرابع والخامس الهجري مساجد كثيرة منها الحرمان الشريفان والمسجد الأقصى والجامع الأزهر ومسجد عمرو بن العاص بالقاهرة، والمسجد الأموي بدمشق وغيرها.

---

[1] أحمد شلبي، التربية الإسلامية، نظمها، فلسفتها، تاريخها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1978م، ص 55.

[1] ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1323هـ، ص 20.

[2] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 55. 56.م

[4] سعيد إسماعيل علي، معاهد التعليم الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2010م، ص 111.

[5] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 54.

[6] ابن الأخوة ، معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق محمد محمود شعبان وعيسى المطبعي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1976م ،ص 261.

أما في العراق فأشهر جوامع ثلاثة ، فأولها جامع المنصور في الجانب الغربي من بغداد، وثانيها جامع المهدي، وثالثها جامع القصر أو يعرف بجامع الخليفة، أما المساجد التي كانت للصلوات الخمس فكثيرة ومنها مسجد عيد الله بن المبارك، ومسجد الصيمري، ومسجد الشيرازي وغيرها[1].وقد كان المسجد في هذا العصر قبلة لطلاب العلم والعلماء، لما شهده المسجد من حضور لكبار المشائخ والعلماء وتدريس به مختلف العلوم

وكان جامع المنصور ببغداد وهو أقدم مسجد جامع بها أشهر مركز للتعليم في العراق وفي المجتمع الإسلامي، ويحكى أن الخطيب لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث مرات وسأل الله عز وجل ثلاث حاجات وكان من بينها أن يملي الحديث بجامع المنصور[2]، وأصبح

المسجد في هذا العصر قبلة لطلبة العلم وكبار الفقهاء والمحدثين، فقد كان أبو أحمد الأسفراييني (ت 406هـ) يدرس بمسجد عبد الله بن من خمسمائة طالب علم[3].

ومن المساجد الكبرى في تاريخ الحضارة الإسلامية، جامع المنصور ببغداد ويعتبر من أهم مراكز الفكر التربوي في العراق خصوصا والعالم الإسلامي عموما، وازدهرت الحركة الفكرية بالمسجد من خلال نظام الحلقات العلمية في شتى العلوم، وقد جلس إبراهيم بن محمد بن نفطويه،وكان من أكبر العلماء بمذهب داود الأصبهاني وكان يستند إلى أسطوانة خمسين سنة لم يغير محله منها، متفرغا لتدريس الفقه والنحو[4]، وقد حقق الله للخطيب أمنيته فكان يعقد مجلسا علميا للإملاء في الفقه على المذهب الشافعي[5].

ومن أئمة اللغة الدين درسوا بجامع المنصور أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي صاحب كتاب " المعرب"، وقد تولى حلقته بعده ابنه إسماعيل الذي كان يدرس الأدب كل جمعة في نفس الجامع[6]، كما أن أبا العتاهية كان يملي من شعره بالمسجد، وقد حدث أحد من أهل الكوفة أنه دخل مسجد المنصور، فإذا عليه جماعة وهو ينشد أبياتا، وكان ينشدها ودموعه تسيل، فانضم الكوفي للحلقة وكتب الأبيات وسأل عن الشيخ فعرف أنه أبو العتاهية[7].

ومن المساجد التي شهدت نهضة علمية وأدبية ونشاطا في المجالس العلمية وحلقات التدريس بالعراق هو مسجد الكوفة، ومن أبرز الأدباء الدين كانت لهم حلقات في المسجد الشاعر الكميت، فكان يجلس في

---

[1] بشار عواد معروف، (ازدهار الحركة الفكرية في العراق)، من كتاب العراق في التاريخ،دار الفكر، بغداد، 1983م،ص250.

[2] آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الربع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة،دار الكتاب العربي، بيروت، ج1،1976م، ص 332.

[3] المرجع نفسه، ص 333.

[4] آدم متز، المرجع السابق، ص 332.

[5] مريزن عسيري، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي،مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1987م، ص224.

[6] سعيد إسماعيل علي، معاهد التعليم الإسلامي، المرجع السابق، ص 239.

[7] أحمد شلبي،التربية الإسلامية، المرجع السابق، ص 107.

مسجد الكوفة لتعليم الصبيان، وكان الكميت يلتقي في هذا المسجد بحماد الراوية فيتذاكران أشعار العرب وأيامهم[1]، قد درس الإمام جعفر الصادق في مسجد الكوفة مدة سنتين، اشتغل فيها بالعلم والتعليم، وكان المسجد مكانه الذي يلقي فيه دروسه على تلاميذه ومريديه[2].

ولقد كانت منزلة صاحب الحلقة تشبه إلى حد كبير مكانة أستاذ الكرسي في الجامعات الحديثة، وكان لبعضهم بالفعل كراسي يجلسون عليها، وكان من مظاهر إلغاء الحلقة رفع كرسي صاحب الحلقة من المسجد.

ثالثا. المدارس:

برزت الحاجة عند مجئ السلاجقة إلى العناية بالعلوم وتوجيهها، خاصة بعد فتحهم للعراق وسيطرتهم عليها سنة 447هـ ، ومحاولتهم محاربة الفكر الشيعي البويهي ليحرروا عقول الناس مما علق ورسخ بها من ضلال وأفكار خارجة عن الشرع، فوجد السلاجقة وفي مقدمتهم الوزير السلجوقي نظام الملك الحل الوحيد للتخلص من هذا الفكر الضال هو إنشاء المدارس وتدريس فيها مختلف العلوم التي لا تخرج عن أحكام الشريعة الإسلامية.

ومن أهم المدارس التي ساهمت في ازدهار الحركة الفكرية في عصر الماوردي:

1.مدرسة ابن رضوان: أنشأها الحسن بن داود بن رضوان أبو علي الفقيه السمرقندي، وكان قد تفقهه بخرسان والعراق وسمع بالبصرة سنن أبي داود من ابن داسه ثم عاد إلى نيسابور وأقام بها، وبنى المدرسة ودرّس فيها خمس سنين روى السنن، وقرئ عليه، ونشر العلم وكانت وفاته عام 390هـ.[3]

2.مدرسة الاسفراييني بنيسابور: أنشئت قبل سنة (405هـ) حيث انصرف أبو إسحاق الاسفراييني من العراق بعد أن درّس فيها، وقد أقر له أهل العراق ونيسابور بالعلم، وكانت وفاته بنيسابور سنة 418هـ[4].

3. مدرسة ابن فورك الأنصاري: وقد أنشئت بنيسابور قبل سنة 406هـ، وكان ابن فورك قد أقام بالعراق يدرس العلم على علماء بغداد ثم توجه إلى الري وبعدها إلى نيسابور وبنى له بها الأمير ناصر الدولة دارا ومدرسة ، وكان فقيها متكلما، وإماما جليلا، درس المذهب الأشعري على ابن الحسن الباهلي، وروى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي والإمام أبو القاسم القشيري، وتوفي سنة 406هـ[5].

4.المدرسة النظامية: وكان الفضل في نشأتها للوزير نظام الملك، وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة 457هـ، وقد كان أبو إسحاق الشيرازي ت 476هـ أول مدرس يدرس بنظامية بغداد الفقه الشافعي، ولم

---

[1] علاء الدين قزويني،الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، دار نشر الثقافة، القاهرة، 1985،ص346.

[2] المرجع نفسه،ص 347.

[3] ناجي معروف، مدارس قبل النظامية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1393هـ،ص 28،

[4] المرجع نفسه، ص 34.

[5] المرجع نفسه،ص 38.

يزل بها إلى أن مات[1]، ورسم نظام الملك منهجا علميا للتدريس في مدرسته فعين لكل علم مدرسا خاصا به. فعين في تدريس الفقه الشافعي كما ذكرنا أبا إسحاق الشيرازي، وأما تدريس الحديث فقد عين عبد الوهاب بن محمد الشيرازي ت500هـ، وأوكل مهمة تدريس فروع الفقه وأصوله لأحد كبار العلماء في عصره، وهو ابن الصباغ الفقيه الشافعي ت 477هـ[2].

وكانت مجالس الوعظ حاضرة في المدارس النظامية جنبا إلى جنب للعلوم الدينية، وكان يشترط في الواعظ أن يكون شافعي المذهب، ويصف لنا شاهد عيان وهو الرحالة المشهور ابن مجلس علم ووعظ بالمدرسة النظامية ببغداد كان قد حضره بعد صلاة العصر فيذكر« أن الشيخ الإمام القزويني رئيس الشافعية،وفقيه المدرسة النظامية والمشار إليه بالتقديم في العلوم الأصولية... فكان مجلسه مجلس وعظ»[3]، ولم يكن المجلس مجلس وعظ فقط، بل شمل التفسير والحديث وأسئلة وشفهية للحاضرين، فيصف ابن جبير ذلك بقوله« وأخذ القراء أمامه في القراء ، ثم اندفع يخطب خطبة في سكون ووقار وتصرف في أفانين من العلوم في تفسير كتاب الله عز وجل، وإيراد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتكلم عن معانيه ثم جاءته الأسئلة الشفهية من كل جانب فأجاب عليها»[4].

وقد ذكر ناجي معروف أشهر المدرسين بنظامية بغداد ومنهم[5]:

1. أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي ت 476هـ.
2. أبو نصر الصباغ، عبد السيد بم محمد بن عبد الواحد ت 477هـ.
3. أبو سعد المتولي، عبد الرحمن بن مأمون ت 478هـ.
4. الشريف أبوا القاسم الدبوسي العلوي ت 483هـ.
5. أبو عبد الله الطبري، ت 495هـ.
6. أبو حامد الغزالي، محمد بم محمد بن أحمد الطوسي ت 505هـ.

رابعا. الربط:

لقد أطلق الرباط أول الأمر على المكان أو الثغر الذي يرابط فيه جنود المسلمين للجهاد في سبيل الله، مترصدين العدو، يقول ابن سيدة:« الرباط الخمسة من الخيل فما فوقها ومنه الرباط والمرابطة لملازمة ثغر

---

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج1 ،د ط ، 1900،ص 29.

[2] انظر: نادية بنت عابد، تاريخ التعليم في المشرق الإسلامي في القرن الخامس الهجري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1408هـ، 215.

[3] ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1، د ت، ص 195.

[4] المصدر نفسه،ص 195.

[5] ناجي معروف، علماء التنظيمات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الإرشاد، بغداد، د ت ، ص 19. 21.

العدو»[1] ثم صار الرباط يطلق على المكان الذي يرابط فيه الصوفية للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، يقول المقريزي:« والرباط هو بيت الصوفية ومنزلهم، ولكل قوم دار، والرباط هو دارهم»[2]، وكان أهل الرباط زاهدين في متاع الدنيا منقطعين عنها، متعلقين بالعبادات والصلوات والأذكار والأوراد، وقد شابهوا في ذلك أهل الصفة، ويوضح ذلك المقريزي بقوله:« فالقوم في الرباط متفقون على قصد واحد وعزم واحد وأحوال متناسبة»[3].

وصارت الربط مع مرور الزمن مأوى للعجزة والنساء والفقراء والأيتام، بل أصبح لها دورا تربويا وتعليميا كبيرا، حيث أصبحت مقرا لكبار العلماء والفقهاء، ومعهدا علميا تدرس فيه صنوف العلوم، وتؤدي خدمات اجتماعية ودينية وثقافية، فقد كان يقدم بالربط دروس كالوعظ والإقراء والسماع والإفتاء[4]، ومنح الإجازات العلمية، وتصنيف الكتب، ومما ساعد على تنمية الحركة الفكرية والعلمية عند الزهاد والمتصوفة أنهم يرتادون المكتبات في ربطهم وكذلك يفعل الرحالون الذين يرحلون في طلب العلم.

وقد ذكر ناجي معروف بعض الربط التي كانت ببغداد، ومنها[5]:

1. رباط الزوزني: وهو أحد الربط القديمة ببغداد الغربية حذاء جامع المنصور كانت خزانة كتب.
2. رباط زمرد خاتون:وهي أم الخليفة الناصر لدين الله بالمأمونية خزانة كتب.
3. رباط الأخلاطية: وهي سلجوقي خاتون زوجة الناصر لدين الله خزانة مشهورة كانت مشتركة بين الرباط والتربة.

وكان العلماء يتخذون من الربط أماكن للمطالعة والكتابة والنسخ والتأليف يساعدهم في ذلك وجود مكتبات عامرة بالكتب ومكوثهم فيها أوقاتا طويلة، ولم تخل المؤسسات التربوية الصوفية من كتب الصوفية باعتبارها كانت ملتقى للزهاد والصوفية، وألف بها العديد من المؤلفات لبعض الفلاسفة والعلماء والأدباء والفقهاء واللغويين والنحاة، ومن أبرزت الكتب التي ألفت بالربط مثل:« كتاب الفصول والغايات لأبي علاء المعري (ت 449هـ)، وكتاب الفنون لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي الحنبلي (ت 513هـ)، وكتاب الأصول لابن السراج، وكتاب التاريخ المجاهدي لمؤلفه السهرودي (532هـ) وكان شيخ الصوفية برباط الأمير سعادة[6].

---

[1] ابن سيدة، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2، ط2، 1996م، ص108.

[2] المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4،ط1، 1418هـ، ص302.

[3] المقريزي، المصدر السابق، ص 302.

[4] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج10، ط1، 1992م،ص100.

[5] ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، بغداد، ط2، 1949، ص461.

[6] ناجي معروف، المرجع السابق ، ص467.

وكانت الربط عامرة بالفقهاء والصلحاء الذين بلغ اشتغالهم بالعلم في بعض الربط أكثر من الاشتغال في سائر المدارس، وكان لهم الفضل في ازدهار الحياة العلمية في هذا العصر.

خامسا. دور العلم:

تعتبر دور العلم من المؤسسات التربوية والتعليمية، التي انتشرت في بغداد وساهمت في تنمية الحياة العلمية فيها، والمقصود بدور العلم المكتبات العامة التي أنشئت خارج المدارس وكان الهدف من إنشائها كما يقول محمد منير سعد الدين :« لتسهل المطالعة والاستنساخ وتيسيرهما للراغبين في العلموخاصة غير القادرين منهم على اقتناء الكتب بسبب غلائها وندرتها في تلك العصور ولذلك سارع الأغنياء والعلماء والوزراء إلى تأسيس دور عامة للكتب أطلق عليها " دور العلم" »[1].

وقد اشتهرت عدد من دور العلم في العراق، ونذكر منها:

1.دار علم الموصل: لقد أنشأ هذه الدار أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الشافعي (ت 323هـ)، وقد جعل في هذه الدار خزانة كتب من جميع العلوم وقفا على كل طالب علم من العلوم، وكان يجتمع إليه الناس فيملي عليهم من شعره وشعر غيره ويقول فيه ابن النديم:« وكان شاعرا أديبا ناقدا للشعر كثير الرواية له، وله في الفقه عدة كتب»[2].

2.دار علم شريف الرضي(ت 406هـ):وقد اشتهر الرضي إلى جانب شهرته في الشعر بإنشاء خزانة للكتب أطلق عليها « دار العلم» وكانت منظمة تنظيما حسنا. وكان فيها طلاب ينفق عليهم من ماله الخاص، ومخزن يحتوي على جميع ما يحتاج إليه الطلاب[3].

3.دار العلم بالكرخ: أنشأها ببغداد بجانب الكرخ الوزير أبو سابور بن أردشير في عهد البويهيين سنة 381هـ ، وقد وقّف عليها أبو نصر الوقوق، ونقل إليها كتبا كثيرة مما ابتاعه وجمعه.ويذكر ابن الأثير أن عدد كتبها بلغت أكثر من عشرة آلاف مجلد[4]،وكلف الشيخ أبا موسى الخوارمي الحنفي شيخ أهل الرأي فضل العناية بها[5]، وكانت قد انتهت إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة، وكان من تلامذته الشريف الرضي والصيمري[6].وكانت هذه الدار مكتبة عامة يختلف إليها العلماء والأدباء، ومن أشهر من قصدها الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري، وقد ورد في أخبارها أن بعض المؤلفين وقفوا كتبهم على هذه الدار.

---

[1] محمد منير سعد الدين، دراسة في تاريخ التربية عند المسلمين، دار صادر، بيروت، ط3، 2008م، ص96.

[2] ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1997،م ص183.

[3] كوركيس عواد،خزائن العراق، مطبعة المعارف، بغداد، 1948م،ص231.

[4] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ج 8 ،1965م، ص22.

[5] ابن الجوزي، المصدر السابق، ج7،ص172.

[6] المصدر نفسه، ص266.

سادسا. المكتبات:

كانت المكتبات الإسلامية وليدة الحاجات المجتمع الإسلامي، وكانت طريقة القدماء في نشر العلم والتعليم، فالكتب كانت مصب اهتمام المسلمين واحترامهم، باعتبار أوعية للمعرفة ومصدر الاهتمام بها نابع من حرص الإسلام على العلم والتعلم.

وقد شهد هدا العصر ظهور ثلاثة أنواع من المكتبات ساهمت في ازدهار المستوى الفكري والتعليمي والتربوي، وهي:

(أ) المكتبات العامة:

1. بيت الحكمة ببغداد: أنشأه هارون الرشيد ببغداد، وكان مركزا علميا لمختلف العلوم ساهم في تنمية الحركة العلمية في العراق،وكان بيت الحكمة أول مكتبة عامة لها شأنها في العالم الإسلامي، وأول مؤسسة دينية علمية فلسفية اجتمع فيها العلماء البارزون وقصدها الطلاب من كل مكان. وكان يؤلف فيها من كل أصناف العلوم، وفي ذلك يقول ياقوت:« أمر المأمون الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو»[1]، وكان من أسباب تطور العلوم ببيت الحكمة عناية الخلفاء بترجمة الكتب ، وتعيينهم لها مترجمين أكفاء وتهيئ لهم ما يعينهم على ذلك، ومن أمثلة ما ذكرنا:« أن يوحنا بن ماسويه ترجم الكتب الطبية، ووضع أمينا عليها، ورُتّب له كُتّابا حُذّاقا بين يديه»[2].

2. مكتبة ابن سوار بالبصرة: أسس هذه المكتبة أبو علي بن سوار الكاتب، وهده المكتبة تهمنا جدا فقد كان التدريس فيها عنصرا هاما بجوار الكتب، وما يدل على ذلك أنها تجري بها عمليتي القراءة والنسخ، وفي ذلك يقول المقدسي:« وفيهما إجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ »[3]وفي هذه المكتبة كانت تدرس علوم مختلفة ومن ذلك علم الكلام « وفي هذه أبدا شيخ يُدرّس عليه الكلام على مذهب المعتزلة»[4].

(ب) المكتبات الخاصة:

هذه المكتبات أنشأها العلماء والأدباء لاستعمالهم الخاص، وهذا النوع من المكتبات كان كثيرا جدا وواسع الانتشار، إذ كان من الصعب أن نجد عالما أو أديبا دون أن يكون له مكتبة يرجع إليها في دراسته واطلاعه.ومن أمثلة هذه المكتبات:

---

[1] ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، المرجع السابق، ص 437.

[2] ابن النديم، المصدر السابق، ص267. 268.

[3] المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1993م، ص413.

[4] أحمد شلبي، التربية الإسلامية، المرجع السابق،ص187.

1.مكتبة عضد الدولة البويهي (372هـ):وكان محبا للعلماء، ويجلس معهم يعارضهم في المسائل فقصده العلماء من كل بلد،

وصنفوا له الكتب منها: الإيضاح في النحو، والحجة في القراءات، والملكي في الطب،والتاجي في التاريخ، وكانت خانته في شيراز ثم نقلت إلى بغداد، وكان لها فهرستا بأسماء الكتب التي فيها[1].

2.مكتبة ابن النديم: محمد بن إسحاق صاحب كتاب "الفهرست" ت(438هـ)، وكان وراقا يبيع الكتب ومما لاشك فيه أن مكتبته حوت كثيرا من الكتب التي ورد ذكرها في الفهرست وهي التي ساعدته على تأليف هذا الكتاب القيم[2].

(ج)**المكتبات الخلافية**: وهي مكتبات كان ينشئها الخلفاء والأمراء والحكام من أجل أنفسهم، وقد جعلوها حلقات للمناظرة والسمر والمحاضرات وإلقاء العلوم المختلفة، ومن هذه المكتبات:

1. مكتبة السامانيون: في بلاد خراسان، وقد بلغت أوجها في القرن الرابع الهجري، واهتم ملوكها بالعلوم والآداب، وأسسوا مكتبة خلافية ببخارى، وكانت تحوي هذه المكتبة كتبا نادرا عديمة المثال، ويصفها ابن سينا:« ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمع إلى كثير من الناس قط وما رأيته قبل ولا رأيته أيضا بعد»[3]، ويحكى أن ابن سينا قد سمح له بدخولها بعد معالجته لسلطان بخارى آن ذاك فسأله يوما أن يدخل دار الكتب السلطانية، فأذن له واطلع على نفائسها وكنوزها واطلع على أكثر علومها[4].

2. مكتبة عضد الدولة البويهي: أسس دار كتب فخمة طار صيتها في الآفاق وجمع فيها من الكتب ما ليس له نظير، ويصفها المقدسي:« ما دخلها عامي إلا افتتن بها ولا عاقل إلا استدل بها على نعمة الجنة وطيبها، ولم يبق كتاب صنف إلى وقته من أنواع العلوم كلها إلا حصل منها، والدفاتر منضدة على الرفوف، لا يدخلها إلا وجيه»[5].

المبحث الثاني: طرق التدريس في عصر الماوردي

شهد عصر الماوردي ازدهار للعلوم والحركة العلمية بصفة عامة، ومن أسباب ازدهارها طرق تدريس تلك العلوم، ومن هذه الطرق:

أولا . الإملاء:

لقد انتشرت طريقة الإملاء في ميدان التربية الإسلامية وازداد الاهتمام بها بشكل خاص عندما تطورت الحركة العلمية واستخدم الورق،فأصبح الإملاء من أعلى مراتب التعليم، وتختص طريق الإملاء في جلوس المعلم

[1]ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج9، ص21 22.

[2]ناجي معروف، المرجع السابق، ص464،

[3]محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام. نشأتها تطورها ومصائرها،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2،1978م ص109.

[4]ابن خلكان، وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج2، ص158.

[5]المقدسي، المصدر السابق،ص449.

وسط الحلقة للإملاء، فيفتتح مجلسه بالبسملة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يكون آخر كلامه حمد لله واستغفاره[1].

ونتيجة لانتشار طريقة الإملاء ، اشتهرت كتب الأمالي والتي كانت عبارة عن محاضرة يمليها الشيخ على تلاميذه في مجلس أو مجالس ، ومن مجالس الإملاء المشهورة في هذا العصر أمالي ابن دريد (ت 321هـ) ببغداد[2]، ومجالس الحافظ الفقيه شيخ العلماء ببغداد أبو بكر أحمد بن الحسن البغدادي الحنبلي (ت348هـ)[3].

وكان العلماء يستعينون بشخص يسمى المستملي بعد اتساع حلف الدرس بصورة لم يعد المعلم قادر معها على إبلاغ صوته لكل فرد في مجلس التعليم، خاصة حين تضم الحلقة أعداد كبيرة من الناس، ومن ذلك أن الوزير الصاحب بن عباد (ت385هـ)، حين عزم على إملاء الحديث، وحضر الخلق الكثير ، وكان المستملي الواحد فيضاف إليه ستة كل يبلغ صاحبه فكتب الناس حتى القاضي عبد الجبار(ت416هـ).[4]

والظاهر أن استحداث المستملي كان ضروريا وخاصة إذا كانت الحلقة حلقة إملاء الحديث لحرص الطلاب على صحة النقل من حيث الإسناد وسلامة المتن ، وذكر السمعانيجملة من الآداب يتعين على المستملي أن يتحلى بها فقال:" واستحب للمصلي أن يقعد على موضع مرتفع مثل دكّة أو كرسي، فإن لم يجد استملى قائما لأن المقصود من الاستملاء أن يبلغ جميع الحاضرين"[5] ويختار المستملي من أفصح الحاضرين لسانا وأوضحهم بيانا وأحسنهم عبارة وأجودهم أداء.

ويستفيد المتعلم من طريقة الإملاء في تنمية جانبه المعرفي من خلال تقييده لما تعلمه ولما يريد حفظه، فأسلوب الإملاء يحفظ

السنة وحفظ تراث الأمة، ومما يدل على أهمية أسلوب الإملاء للمتعلم قول أحمد بن حنبل . رحمه الله . لما سئل:« لو لم يكتب العلم،ذهب العلم؟ قال: ولولا كتابته أي شيء كنا نحن؟»[6].ويفيد الإملاء المتعلم في تعلم الكتابة والخط والتعبير ليسهل عليه التزود المعرفي في المراحل التعليمية العليا.

---

[1]السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء،تحقيق ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1981م، ص121.

[2]الفهرست، ابن النديم، ص85.

[3]المصدر نفسه، ص 104

[4]ناجي معروف،علماءالنظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1973م، ص246.

[5]السمعاني، المصدر السابق،ص88.

[6]ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوي، السعودية، ج2، ط5، 1994م،ص429.

ثانياً. العرض والقراءة على الشيخ:

وهو قراءة الطالب أمام المعلم أو مراجعة المعلم لنصوص التي كتبها الطالب لتأكد من صحتها[1]، وتسمح هذه الطريقة للمعلم

لتأكد من مدى ضبط الطالب لما حفظه وسمعه عن شيخه، وتحصل القراءة والعرض بأنماط مختلفة وضعهاابن الصلاح بقوله:« إن القراءةتتحقق سواء كنت أنت القارئ أو قرأ غيرك وأنت تسمع أو قرأت من كتاب أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه أولا يحفظ، لكن يمسك أصله أو تغير غيره»[2].

لقد كان طلبة العلم يعرضون ما سمعوه أو كتبوه، أو وجدوه من كتب على مشايخهم، ومن ذلك قول عبد الله بن أحمد بن حنبل « عرضت كتاب الحديث على أبي فاستحسنه»[3]. وكان ينبه المتعلمون إلى أخذ الحيطة والحذر عن عرض الكتب على الشيوخ لذلك قيل:« لو عرض الكتاب مئة مرة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقط أو خطأ»[4].

وتتطلب طريقة العرض من المعلم التركيز والانتباه مع الطالب لكي يصحح له ما قد يخطئ فيه، وتحافظ هذه الطريقة على نشاط المتعلم وإيجابيته في العملية التعليمية، فهو يقرأ ويفهم ويصوب كتابه، ويضمن عادته العلمية التي تكون الأساس في تكوينه العلمي لسلامة من الزيف والخطأ، ولذلك يقول يحي بن سعيد:« إذا قرأت على المحدث كان أحب إلي، لأنه يصحح لي كتابي»[5].

وكان السلف يحرصون على عرض كتبهم على الأئمة و العلماء ليرى حكمهم عليه قبل أن يخرجه للناس،ومن ذلك ما عرضه ابن ماجه من سنه، فقال:« عرضت هذه السنن على أبي زرعة الرازي رحمه الله، فنظر فيه وقال:« أظن إن هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أوأكثرها، ثم قال : لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا، مما في إسناده ضعف ، أو نحو ذلك»[6].

---

[1] ملكةأبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة للهجرة، دار العلم بيروت، ط1، 1980م، ص286.

[2] ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1978م، ص8.

[3] الانباري، نزهة الألباب في طبقة الأدباء، دار النهضة،مصر لطبع والنشر، القاهرة، د ط، د ت، ص 371.

[4] ابن عبد البر،المصدر السابق، ج1، ص77.

[5] البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د ط، د ت، ص 275.

[6] الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج 13، ط3،1985م، ص268.

ثالثا . المذاكرة:

لهذا الأسلوب من أساليب التعليم صور متعددة، منها أن يجلس العالم ليحدث الطلاب بقصد المذاكرة،أو يعمد طلبة العلم إلى المذاكرة واعرض فيما بينهم، ومما يدل على شيوع هذه الطريقة واستخدامها في البناء المعرفي لطلاب العلم ما ذكر في كتب التراجم والسير، ومن خلال ما قاله عبد الله بن أحمد بن حنبل : « لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي فكان كثير المذاكرة له»[1].

وكان الأئمة يعرفون مدى تمكن العالم وضبطه لما حفظه من خلال استخدام هذا الأسلوب ويتضح مكانه العالم ومهاراته وتفوقه فهي ولاشك توضح عجزه، فالمذاكرة تكشف مواضيع وعلم الرجال وفي ذلك يقول القاسم الداركي . رحمه الله . :« جمع الصاحب إسماعيل بن عباد حفاظ بلدنا بأصبهانالعسال أبا أحمد، وأبا القاسم الطبراني، وأبا إسحاق بن حمزة وغيرهم، وكان قد قدم عليه ابن الجعابي فأخذوا في مذاكرة الأبوابثم ثنوا بذكر تراجم الشيوخ، فظهر العجز في كل منهم عن حفظ أبي إسحاق بن حمزة ومذاكرته" [2].

إن المذاكرة للعلم حياة، لذلك ينبغي للطلبة تعود المذاكرة السليمة التي تنمي المحفوظ وتزيد في الفهم،فالمذاكرة للعلم مثل الماء للزرع، وفي ذلك يقول الخطيب:«إن القلوب ترب، والعلم غرسها، والمذاكرة ماؤها، فإذا انقطع عن التربماؤها، جف غرسها»[3]، وكذلك الحال مع الطالب إذا لم يذاكر، ضعف حفظه، وتفلت علمه.أما من حيث أوقات المذاكرة فنجد اختلافا في بيان الوقت المناسب لإجراء المذاكرة، ويرى ابن جماعة أن الليل هو أنسب الأوقات، وذلك في قوله:« وأجود الأوقات للحفظ الأسحار، وللبحث الإبكار، وللكتاب وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل»[4].

إن تطبيق أسلوب المذاكرة واستخدامه مع المتعلمين وتعويدهم عليه في الميدان التربوي والتعليمي له فوائد تعود عليهم منها:

1 . تثبيت المحفوظ: فالحفظ لا يكون إلا بالمراجعة، ومداومة المذاكرة بين المتعلمين، فيها تتمكن المادة المراد تعليمه في الصدر كما قال علي .كرم الله وجهه . «تَزَاوَرُوا وَتَدَارَسُوا الْحَدِيثَ وَ لَا تَتْرُكُوهُ يَدْرُسُ»[5].

2 . حفظ الجديد من العلوم، فبالمذاكرة بين المتعلمين يطلع بعضهم على ما لم يحفظ من العلم، فتحصل فائدة المذاكرة.

---

[1]المصدر نفسه، ص67.

[2]الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج16،ص87.

[3]البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمود الطحان،مكتبة المعارف،الرياض، ج2،د ط، د ت، المرجع السابق،ص238.

[4]كيلالي، أهداف التربية الإسلامية، دار التراث،المدين المنورة، ط2، 1980م، ص238.

[5]البغدادي، المصدر السابق، ج1، 364.

ولذا ينبغي على المعلم حث طلابه على تطبيق هذا الأسلوب فيما بينهم، فيوجهوهم إلى المذاكر فيما بينهم في بيوتهم بعد انتهاء اليوم الدراسي، أو أن يعودهم على هذا الأسلوب داخل الحجرة الدراسية، فيقسمهم إلى مجموعات ويطلب منهم أن يذاكروا الدرس السابق.

رابعا . المناظرة:

تقوم طريقة المناظرة والحوار على أساس النقاش بطرح الأسئلة، وتلقي الإجابة للوصول إلى حقيقةمن الحقائقلا تحتمل الشك،ولا النقد ولا الجدل.

اهتم العلماء المسلمون بهذه الطريقة اهتماما كثيرا، وذلك لأنها تقوم على أساس شحذ الذهن وتقوية الحجة والتمرن على سرعة التعبير، والتفوق على الأقران، وكان العلماء يشجعون طلبتهم على المناقشة والمناظرة، وكانت المناظرة عند بعض العلماء أحسن من الحفظ، وفي ذلك يرى الزرنوجي« أن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من مكث شهر كامل في الحفظ والتكرار»[1]، وقد كان لها أثر كبير في طالب العلم، جعله يشترك في أنيعلم نفسه بنفسه، ويعتاد حسن التفكير وجودة التعبير، والقدرة على النقد والقوة في الإقناع.

وكان لشدة الخلافات المذهبية والفكرية والتعصب لدى بعض المسلمين وكثرة جدالهم إلى انتشار مجالس المناظرة بين مختلف الفرق الكلامية والمذاهب، ومن هذه المناظراتما ذكره أبو حيان التوحيدي في كتابه " الإمتاع والمؤانسة"مناظرة جرت بين أبي إسحاق السيرافي النحوي (ت 368هـ)، ومتى بن يونس (ت 339هـ) حول المنطق اليوناني[2]، ومناظرة فقهية ذكرها السبكي بين أبو إسحاق الشيرازي (ت476هـ) وأبو عبد الله الدامغاني (ت 478هـ) وكان موضوع المناظرة " الإعسار بالنفقة هل يوجب الخيار للزوجة"[3].

ولم تقتصر المناظرة على الجانب الفكري والمذهبي بل تعدتها إلى علوم اللغة والنحو، ومن ذلك ما حُكي عن الشيخ تاج الدين الكندي، فقال:« فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين ابن ظفر مناظرة النحو واللغة، فأوردت عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها ، وكان حاله في اللغة قريبا، فلما كاد المجلس يتقوض قال ابن ظفر: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو وأنا أعلم منه باللغة فقلت : الأول مسلم والثاني ممنوع، وتفرقنا »[4].

ومما أن استخدام هذا الأسلوب قد يحصل بعض المفاسد فيصبح مراء وجدالا فتقدم الفائدة المرجوة منه، فقد حدد العلماء قواعد وآداب لمشروعية المناظرة، وقد ذكر الخطيب بعض هذه الآداب [5]، منها تقديم تقوى

---

[1] محمد عطية الأبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الفكر العربي،القاهرة، ط3، د ت، ص204.

[2] أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1424هـ، ص84. 90.

[3] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمد محمود الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4،ط2 ، 1413هـ، ص245 . 252.

[4] ابن خلكان، وفيات الأعيان، المصدر السابق،ج4،ط1، ص396.

[5] البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص 25-37.

الله تعالى على المغالبة وحب الفوز، وإخلاص النية لله تعالى،والرغبة إليه في التوفيق لإيضاح الحق وتبيينهوالنصيحة لله ولعامة المسلمين، والإقبال بالوجه للمناظرة والإنصات له، وتجنب الغضب، ورفع الصوت، وحسن الفهم، وأن يتجنب اللحن في الكلام، والتكبر والخيلاء.

مما سبق يتضح لنا أهمية المناظرة في البناء المعرفي للمتعلم واهتمام العلماء بها، لما لها من أهمية في بناء الثقة بالنفس، وتعويد المتعلمعلى الحوار والمناقشة والإلقاء والارتجال، واستحضار الحجج والمعلومات، والبحث عن الحقيقة أيا كان مصدرها، وتربية المتعلم على حبالتفكير النقدي والإبداعي، وعلى التجرد من الأهواء والتعصب للآراء والأشخاص.

إن أسلوب المناظرة يجعل العملية التعليمة عملية أكثر نشاطا وحيوية، ويقول الدكتور سعد الدين:« وفي الواقعإذا طبقت طريقة المناظرة والحوار في مدارسنا الحالية ،مما لاشك فيه أن الدرس سيتحول إلى محاورات شائعة وستصبح العملية التعليمية عملية نشطة وفعالة وبخاصة إذا عرف المعلم كيف ينزل إلى مستوى التلميذ»[1].

خامسا . السماع:

هذا الأسلوب يعرف كذلك بالإلقاء والتحديث، وهو يعد من أكثر الأساليب التربوية استخداما في مجال التعليم حيث يقوم المعلم بإلقاء المعلومات والمعارف وتقديم التوجيهات للطلاب، وهم ينصتون له وهو أسلوب بدأ استخدامه منذ بداية التعليم، فالمعلم يملك المعرفة والمتعلم يستمع ويدون هذه المعارف، وينقسم ثلاثة أقسام:« أولها قراءة العالم على الطالب،وثانيها قراءة الطالب على العالم ،أ وثالثها أن يدفع العالم إلى الطالب كتابا قد عرفه ويقول له أروه عني»[2].

ولقد كان المحدثون يستخدمون السماع في مجالس الإملاء والتحديث، فكانت مجالس الإملاء لا تتم إلا باستخدام هذا الأسلوب، فالعالم يجلس أمام طلابه ويلقي أحاديثه ويسردها عليهم من حفظه أو من كتابه والطلاب يكتبون خلفه، كما حرص العلماء على تقديم مبادئ تنمي مهارة السماع في الطالب، ومنها ما ذكره البغدادي في قوله :[3]«إذا عرض للطالب أمر احتاج أن يذكره في مجلس الحديث، وجب عليه خفض صوته لكيلا يفسد السماع عليه، أو على غيره »، وهذا يدل على حرص المحدث على النظام في حلقته ، وتوفير الظروف المناسبة للتحصيل ، واجتناب العوامل المشتتة للانتباه،كما يربي الطلاب على احترام المادة العلمية وتوقيرها.

---

[1] سعد الدين، العلماء عند المسلمين(مكانتهم ودورهم في المجتمع)، دار المناهل، بيروت، ط1، 1992م، ص270.

[2] البغدادي، الكفاية في علم الرواية، المصدر السابق، ص 323.

[3] البغدادي، اقتضاء العلم العمل، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ج1، ط1 ، 2002م، ص195.

ومن الميادين التربوية أيضا التي نصح بها المعلمون الطلاب لتحقيق مهارة حسن السماع،عدم مقاطعة المعلم أثناء الدرس، فإذا أراد الطالب أن يستفهم عن شيء التبس عليه، فعليه أن يصبر حتى ينتهي المعلم ثم يسأله بعد ذلك، وفي ذلك يقول الخطيب : « إذا روى المحدث حديثا،فعرض للطالب خلاله شيء أراد السؤال عنه في تلك الحال بل يصبر حتى ينهي الراوي حديثه ثم يسأل عما عرضه له »[1]،ولا شك أن هذا التحقيق تواصل الفكرة للمعلم على السواء .

لهذه الطريقة أهمية في المواقف التعليمية وذلك لأسباب منها:

أ . استعمالها في المواد التعليمية التي تحتاج إلى شرح وتوضيح كالتاريخ، أو شرح آية، أو حديث شريف.

ب . أنها كذلك تعين المعلم على تقديم أكبر قدر من المعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع الدرس.

سادسا . الإجازة :

الإجازة هي:« ذان المحدثللطالب أن يروي عنه حديثا أو كتابا من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأ عليهكأن يقول له أجزتك أو أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري أوكتاب الإيمان من صحيح مسلم »[2].

وهذا اللون من أساليب التعليم يمثل نوعا من التطور التربوي و العلمي الذي يواكب متغيرات العملية التربوية من زيادة عدد الطلبة، والرغبة في نشر العلم بالإضافة إلى مراعاة ظروف المتعلم الذي يشق عليه التوجه الى المتعلم، وقد أجاز العديد من العلماء والمحدثين الأخذ بالإيجازة، ومن أمثلة استعمال الإجازة ماورد أن رجلا قال للحسن البصري . رحمه . الله :« إن عندي كتابا من علمك، أفأرويه عنك ؟ قال: نعم»[3].

ولم يكن حق إعطاء الإجازة مكفولا لأي عالم،أو تعطى لأي متعلم بل وضع العلماء شروطا وضوابط يجب أن تتحقق في العالم والمتعلم حتى يتمكنا من ممارسة الإجازة، فاشرطوا في الطالب أن يشتهر بطلب العلم إلا عند أهله ، ويدل على شروط صحة الإجازة قول الإمام مالك:«أن يكون المجيز عالما بما يجيز، ثقة في دينه وروايته ، ومعروفا بالعلم، وأن يكون المجاز من أهل العلم متمسكا به حتى لا يوضع العلم عند غير أهله».[4]

ومن ضروب الإجازة وأشهرها:

1 -المناولة :وهي أرفع ضروب الإجازة وأعلاها وصفتها « أن يدفع المحدث إلى الطالب أصلا من أصول كتبه أو فرعا قد كتبه بيده، ويقول له هذا الكتاب سماعي من فلان وأنا عالم بما فيه تحدث به عني»[5].

---

[1]البغدادي، اقتضاء العلم العمل ، ص112.

[2]نور الدينعتر، منهج النقد في علم الحديث، دار الفكر، دمشق، ط3، 1981م، ص 215.

[3]البغدادي، الكفاية في علم الرواية، المصدر السابق، ص 326.

[4]اليحصبي، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق أحمد صقر، دار التراث، مصر، ط1، 1379هـ، ص95.

[5]البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ص 325.

2 . المكاتبة: وهي أقل درجة من المناولة لأن المناولة إذن، ومشافهة في الرواية لمعين، والمكاتبة مراسلة»[1].

3 ـالإعلام: وهو إعلام الراوي للطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان ،من غير أن يأذن له في روايتهعنه،أي من غير أن يقول أرويه عني أو أذنت لك في روايته [2].

4 . الوصية: وسيلة ضعيفة من طرق التحمل، وهي أن يوصي المحدث للشخص أن تدفع له كتبه عند موته أو سفره[3].

5 . الوجادة: هي أن يروي شخص حديثا أوكتابا بخط شخص بإسناده فلهأن يروي عنه على سبيل الحكاية فيقولوجدت بخط فلان، حدثنا فلان[4]. وهذا النوع من الإجازة لا تصح به الحجة.

كما تعتبر هذه الطرق بأشكالها محققة للاستفادة الفعلية من التعليم، حيث يتعلم كل فرد حسب قدراته، واستعداداته، فيضمن بهذه الطرق ارتباط الطريقة بالمادة، وكذا مراعاة المرونة في الأسلوب، مع القدرة على مسايرة المواقف التربوية والتعليمية المختلفة[5]. لذا ينبغي للمعلم الاستفادة من هذه الأساليب وتعليمها لمتعلميه.

سابعا ـالتلقين والحفظ:

إن طريقة التلقين والحفظ من أعرق الأساليب التعليمية التي كانت تنحصر في تحفيظ طلبة العلم للآيات القرآنية أو الأحاديث الشريفة عن طريق قراءتها وتلقينهم إياها حتى يحفظونها عن ظهر قلب.

وقد حاول الكثير من علماء التربية المعاصرين التقليل من أهمية الحفظ والذاكرة ولكن ثبت في النهاية مالايدعو مجالا للشك، أن تقوية الذاكرة عن طريق الحفظ أمرهم جدا، وأن الطفل في سنواته الأولى أقوى قدرة على الحفظ [6]، وبذلك تبين لنا أهمية أسلوب الحفظ والتلقين في البناء المعرفي للمتعلم.

ولقد كان العلماء يحرصون على أن يكون الفهم مصاحبا للحفظ بل حذروا من الحفظ بلا فهمكما قال السيوطي:« عن الصحابة أن الرجل منهم كان يحفظ القرآن عشر آيات لا يتجاوزها حتى يفهم معناها يؤدي ما طلب فيها»[7]، ومن هنا تبين أن العلماء مع عنايتهم بالحفظ لم يهملوا الفهم بغير حفظ، ذلك لأن

---

[1]البغدادي،الكفاية في علم الرواية ، ص335.

[2]نور الدين عتر،المرجع السابق ، ص 219.

[3]المرجع نفسه، ص 220.

[4] المرجع نفسه،ص 220.

[5]لبيب، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983م، ص52.

[6] الهنيدي ، شخصية الطفل المسلم كما تبدو في بعض كتب التراث، دار الرشد للنشر والتوزيع، الرياض،2003م،ص 152.

[7] السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ،د ط ، ج 1، 1941م،ص 208.

طريقة الحفظ وسيلة وليست غاية بحد ذاتها ووصل الأمربهم إلى أن جعلوا من "شروط التلميذ أن يفهم كلاب الشيخ ومن لم يفهمه لا يصلح أن يكون له تلميذ"[1].

فأسلوب الحفظ والتلقين والتكرار يعد أصلا في العملية التعليمية ، فالاهتمام به من الأمور المهمة في البناء المعرفي للمتعلم مع ضرورة اقترانه بالفهم وأن لا يكون مجرد منه ، وذالك أن أسلوب الحفظ بالتلقين والتكرار أبلغ في التعليم وأثبت للمعاني و ادعى إلى تركيزها إلى أذهان الطلبة [2]، وقد أكد على أهمية التكرار علماء التربية المسلمون ، ومن أبرزهم ابن خلدون وفي ذلك يقول:«وجه التعليم المفيد وهو كما رأيت إنمايحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل لبعضهم في أقل من ذالك بحسب ما يخلق به وتسيرعليه أي أن المعلم يخاطب المتعلم على حسب مستواه العلمي والعقلي»[3].

[1] الشعراني،الطبقات الكبرى المسماة بواقع الأنوار في طبقات الأخبار، دار الجبل، بيروت،ج1، 1988م، ص 143.

[2] النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، 1399هـ، ص97 . 98.

[3] ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص734.

خلاصة

ونخلص إلى أن الحضارة الإسلامية قطعت شوطا كبيرا في عصر الماوردي، وكان للمراكز التعليمية والأساليب التعليمية الدور الكبير في ازدهار الحركة الفكرية، وقد انعكس الاهتمام بالمراكز التعليمية وطرق التدريس بها على الفكر التربوي الإسلامي، رغم الضعف السياسي الذي أصاب الخلافة العباسية في أواخر القرن الرابع الهجري وما تلاه من قرون.

وتأكدت حقيقة هامة، وهي إن التربية والتعليم كلما تعددت مراكزهما وتناسق العمل بهما، وتحسنتا كأوعية تربوية تعليمية كلما ساهم ذلك في تنمية الحياة الفكرية والعلمية والحضارية لكل مجتمع عظيم.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:المضامين التعليمية في كتاب أدب الدنيا والدين

- تمهيد
- المبحث الأول: التعريف بالماوردي وبكتابه
- المبحث الثاني: التعريف بالكتاب وقيمته التربوية
- المبحث الثالث:المضامين التعليمية المستنبطة من كتاب أدب الدنيا والدين
- خلاصة

تمهيد:

إن تاريخ التربية الإسلامية يزخر بالعديد من الشخصيات التربوية البارزة، التي كان لها دور مهم في ازدهار الفكر التربوي والتعليمي الإسلامي، وقد كان كل من القرنين الرابع والخامس من أكثر العصور ثراء فكريا نتيجة لامتزاج الثقافات واستمرار حركة الترجمة وتشجيع طلبة العلم والعلماء. ومن أبرز الشخصيات التي كان لها الفضل في تنمية الفكر التربوي الإسلامي في ذلك العصر هو القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، والذي جسد فكره التربوي في كتابه (أدب الدنيا والدين).

وسنتناول في هذا الفصل التعريف بالإمام الماوردي وبكتابه، والمضامين التربوية التي عالجها في هذا الكتاب.

المبحث الأول: التعريف بالماوردي وبكتابه:

أ. الإمام الماوردي وحياته:

أولا. اسمه ومولده ونبذة عن حياته:

ولد الإمام الماوردي في البصرة سنة 364هـ، وفيها نشأ وتلقى تعليمه، وقضى شطرا مهما من حياته فيها ثم ارتحل إلى بغداد، واستوطن درب الزعفراني وأخذ الفقه عن شيخها أبي حامد الإسفراييني، وعاد إلى بغداد ليستأنف التدريس والتأليف، ولقب أقضى القضاة سنة 429هـ واختير سفيرا بين الخليفة وبين بني بويه ثم بين الخليفة والسلاجقة [1].

وقد عرفه ابن كثير بقوله:« القاضي الماوردي البصري صاحب الحاوي الكبير، علي بن محمد بن حبيب البصري، شيخ الشافعية، صاحب التصانيف الكثيرة في الأصول والفروع والتفسير و"الأحكام السلطانية" وادب الدنيا والدين [2].وقد ذكر السمعاني أن هذه النسبة إلى بيع الماوردي وعمله،واشتهرجماعةمنالعلماءبهذهالنسبةلأنبعضأجدادهكانيعملهأويبيعه[3].

وقد تولى الماوردي القضاء في بلدان كثيرة وكان رئيس القضاء كورة "ستوا" من ناحية نيسابور، وكان بالإضافة إلى فقهه وعلمه رجلا سياسيا بارعا له وجاهة ورأي عند الأمراء والخلفاء، وفي سنة 435هـ أصلح

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر، ج18،ص68.64.

[2] ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن محسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والإعلان، ج15،ط1، 2003 م، ص762.

[3] السمعاني، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني وغيره، مجلس دار المعرفة العثمانية، حيدر أباد، ط1، 1962م، ص 60.

الإمام الماوردي بين الملك طغرل بك وبين جلال الدولة،وخرج طغرل بك فتلقاه على أربعة فراسخ إجلالا لرسالة الخليفة[1].

ثانيا . شيوخه وتلاميذه:

تلقى الإمام الماوردي العلم في كل من البصرة وبغداد، وكان له فيهما شيوخ وتلاميذ، أما شيوخه فمنهم:

أ. في الفقه:

1. أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري(ت 386هـ) سكن البصرة، وكان حافظا، حسن التصانيف، ومنها " الإيضاح في الفروع" ويقع في سبع مجلدات، وله كتاب الكفاية، وكتاب القياس والعلل وكتاب صغير في أدب المفتي والمستفتي"[2].

2الإسفراييني: أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني (ت 406هـ)، وكان يقال له الشافعي الصغير، وفيه يقول ابن كثير« وكان فقيها إماما جليلا نبيلا»[3].

ب . في الحديث:

1. الحسن بن علي بن محمد الجبلي.

2. محمد بن عدي بن زحر المنقري.

3. محمد بن المعلى الأزدي.

4. جعفر بن محمد بن الفضل البغدادي(ت 383هـ)[4].

وأما أشهر من تتلمذ عليه، فمنهم:

1. الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، صاحب (تاريخ بغداد) توفي سنة (463هـ)، والذي قال عن الماوردي:« كتبت عنه وكان ثقة»[5]

2. عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوزان، الملقب ب" ركن الإسلام" سمع الحديث عن الماوردي، توفي سنة (494هـ).

3. محمد بن عبد الله بن الحسن أبو الفرج البصري، قاضي البصرة المتوفى سنة (499هـ)،سمع أبا الطيب الطبري والماوردي ورحل في طلب الحديث»[6].

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم، المصدر السابق، ج15،ص289.

[2] الماوردي، الإقناع في الفقه الشافعي، تحقيق خضر محمد خضر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، د ت، ص22.

[3] ابن كثير، المصدر السابق، ج15، ص564.

[4] الماوردي ،أدب القاضي، المصدر السابق، ج1،ص،2928.

[5] البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بغداد، ج12، ط2، د ت، ص102.

[6] ابن كثير، المصدر السابق، ج16، ص193.

4. أبو العز بن كادش:أحمد بن عبيد الله (ت 526) المعروف ب " ابن كادش العكبري، وهو آخر من روى عن الماوردي، وكان محدثا مكثرا[1].

ثالثا . مؤلفاته:

اشتهر الماوردي بالإضافة لغزير علمه بكثرة التأليف في كل فن، ونوه به الكثيرون من أصحاب التراجم، ويذكر السبكي عنه أنه له «التفننالتَّامفيسائرالعلوم»[2].

ومن أشهر الكتب التي ألفها الماوردي:

أ. الكتب الدينية:

1. النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم.

2. كتاب الحاوي الكبير: وهو موسوعة فقهية ضخمة في الفقه الشافعي، وقد عرفه ابن كثير نقلا عن الماوردي فقال :« بسطت الفقه في أربعة آلاف ورقة، يعني (الحاوي الكبير) واختصرته في أربعين ورقة يعني الإقناع»[3].

3. كتاب الإقناع: وهو مختصر لكتاب الحاوي قدره مؤلفه .كما سبق . بأربعين ورقة.

4. كتاب أدب القاضي وقد طبع بتحقيق محي هلال السرحان في جزأين كبيرين.

5. كتاب في البيوع: وهو من الكتب المفقودة، وذكره في معرض كلامه في كتاب أدب الدنيا والدين حين قال: « ومما أنذرك به من حال أنني صنفت في البيوع كتابا»[4]

ب . الكتب السياسية:

1. كتاب الأحكام السلطانية: وهو كتاب مهم في الفكر السياسي، وبه اشتهر الماوردي، ويعد مرجعا في مبادئ الحكم السياسي عند المسلمين.

2. قوانين الوزارة وسياسة الملك: وهو فصول رائعة في آداب الوزارة ورسومها وأحكامها وما للوزير وما عليه.

3. كتاب تسهيل النظر وتعجيل الظفر: وهذا الكتاب قسمه الماوردي إلى بابين،باب فالباب الأول في أخلاق الملك، والباب الثاني في سياسة الملك.

4. كتاب نصيحة الملوك: وهو كتاب وضعه الماوردي في سياسة الملك وقواعده.

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم، المصدر السابق، ج1،ص21.

[2] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،المصدر السابق، ج5، ص 268.

[3] ابن كثير،البداية والنهاية، المصدر السابق، ج15، ص762.

[4] الماوردي، أدب الدنيا والدين، تحقيق جمال عبد العال، مكتبة عباد عبد الرحمن، د ط، 1428هـ، ص91.90.

ج . الكتب اللغوية والأدبية:

1. كتاب الأمثال والحكم: وهو كتاب أدبي جمع فيه مختارات في عشرة فصول، تتضمن ثلاث مئة حديث، وثلاث مئة بيت شعري، وقد وجدت طبعة لدار الوطن بالرياض، وحققها الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد.

2. كتاب أدب الدنيا والدين: وهو مدار حديثنا.

رابعا . أخلاقه وصفاته:

بالإضافة إلى ما بلغه الماوردي من علم ومكانة فإنه اتصف بأخلاق لابد أن يتصف بها كل عالم جليل، فقد وصفه ابن كثير بقوله:« وكان حَلِيمًاوَقُورًاأَدِيبًا،لَمْيَرَأَصْحَابُهُذِرَاعَهُيَوْمًامِنَالدَّهْرِمِنْشِدَّةِتَحَرُّزِهِوَأَدَبِهِ»[1]، ولقد أجمل الشيخ أبو زهرة صفاته وأخلاقه فيخمس صفات فقال:« أول هذه الصفات: ذاكرة واعية وبديهة حاضرة وعقل مستقيم، والثانية: اتزان في القول والعمل،والثالثة: الحلم وضبط النفس، والرابعة: التواضع وإبعاد النفس عن الغرور وكان حييا شديد الحياء وفيه وقار وهيبة، والخامسة: الإخلاص[2]»

خامسا . وفاته: توفي الإمام الماوردي . رحمه الله . يوم الثلاثاء في شهر ربيع الأول سنة (450هـ)، ودفن يوم الأربعاء في مقبرة باب الحرب ، وصلى عليه تلميذه الخطيب البغدادي في جامع المدينة، وكان قد بلغ 86 سنة[3].

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب وقيمته التربوية:

أولا. منهج الكتاب:

أ. قراءة في العنوان:اشتهر هذا الكتاب باسم " أدب الدنيا والدين" وجميع طبعات الكتابالآن تجعل هذا الاسم عنوانا للكتاب، إلا أنه قد ورد اسم آخر للكتاب، ذكرته الباحثة: خديجة الجيزاني في بحثها: الآراء التربوية للماوردي من خلال كتاب الدين والدنيا، وقد ذكرت أن الكتاب كان باسم: " البغيا العليا في أدب الدين والدنيا"[4].وقد جاء في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي عند التعريف بالماوردي:« وله كتاب تفسير القرآن الكريم وأدب الدنيا والدين»، وقد جاء في الحاشية على هذا العنوان:" البغيا العليا في أدب الدين والدنيا"[5].

---

[1]ابن كثير، المصدر السابق، ص762.

[2] الماوردي، أدب القاضي، تحقيق محي الدين هلال السرحان، مطبعة الإرشاد، بغداد، ج1، 1391هـ، ص24.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج5،ص269.

[4]انظر: خديجة الجيزاني، الآراء التربوية للماوردي من خلال كتاب الدين والدنيا " دراسة تحليلية نقدية"، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1978م، ص4.

[5]الذهبي، المصدر السابق، ج18، ص65.

ب . في المقدمة:

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه أدب الدنيا والدين منهجه في تأليف الكتاب، ويمتاز منهج الماوردي في هذا الكتاب بخاصيتين هما:

الأولى: أنه يضع الحدود والفصول والمسائل، ويستخلص الأسس والقواعد، ثم يضمنهذه الأبواب والفصول بكلامه، وبحثه

الخاص، ثم يأتي بالنصوص من الأحاديث، والحكم وما إليها،ودأبه في هذا دأب الفقهاء،فطريق المؤلف وسط بين أهل الرواية من المحدثين واللغويين ويشير إلى ذلك في مقدمته فيقول:« أجمع فيه بين تحقيق الفقهاء، وترقيق الأدباء، مستشهدا من كتاب الله، وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم متبعا ذلك بأمثال الحكماء، وآداب البلغاء، وأقوال الشعراء»[1].

الثانية: أن الماوردي يستشهد بالآيات والأحاديث، وقد يصل به الأمر إلى الاستشهاد بأحاديث ضعيفة، ويبدو أن هذا يتفق مع منهجه بالنسبة لأحاديث الأخبار والمعاملات، فهو يقول:« فأما أخبار المعاملات فلا تراعي فيها عدالة المخبر، وإنما يراعي فيها سكون النفس إلى خبره»[2]

ويحتوي هذا الكتاب على جمل بديعة وفوائد جميلة ومتنوعة تنقّل المؤلف في موضوعاته مستشهدا على كل موضوع بما يناسب من الآيات والأحاديث وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم والصالحين، وناقلا لأقوال الشعراء والأدباء، والفلاسفة والحكماء والسلاطين والأمراء، ويذكر الماوردي سبب هذا المنهج قائلا:« لأن القلوب ترتاح إلى الفنون المختلفة وتسأم من الفن الواحد»[3].

ثانيا . موضوع الكتاب ومباحثه:

والكتاب كما ذكر المؤلف في مقدمته مقسم إلى خمسة أبواب:

1. الباب الأول:في فضل العقل وذم الهوى: تحدث فيه عن العقل وأنه أس الفضائل، وتحدث عن الذكاء والتفكير وذم الهوى وأضراره.

2. الباب الثاني: في أدب العلم: وفيه الكثير من الآراء التربوية، بل يمكن اعتباره كله في التربية والتعليم، فقد ذكر فيه أدب العالم مع المتعلم وأدب المتعلم مع العالم، وموانع التعلم، والتعليم المستمر، وغير ذلك من الآراء التربوية المفيدة.

3. الباب الثالث: في أدب الدين: تحدث في هذا الباب عن التكليف والحكمة منه، والحكمة من فرض بعض الفرائض كالصيام والصلاة والصيام، ومحاسبة النفس والاعتبار بغرور الدنيا وسرعة زوالها.

---

[1] الماوردي، أدب الدنيا والدين، المصدر السابق، ص11.

[2] الماوردي، أدب القاضي، المصدر السابق، ص 385.

[3] الماوردي، أدب الدنيا والدين، المصدر السابق، ص 11.

4. الباب الرابع: في أدب الدنيا: وفيه يعرض لأصول اجتماعية وأخلاقية، كالألفة بين الناس، والسخاء والبذل، والأخذ من الدنيا بقدرها، ووجوه المكاسب.

5. الباب الخامس: في أدب النفس:تحدث المؤلف في هذا الباب عن تأديب النفس وأسباب الكبر والإعجاب بالنفس، والحياء والحلم والغضب، وغير من مما ذكره في الباب.

والملاحظ في الكتاب كثرة الأحاديث التي استدل بها المؤلف في جميع الموضوعات والآراء التي طرحها.

ثالثا . قيمة الكتاب التربوية:

إن محتويات الكتاب ذات أهمية بالغة، وخاصة للفكر التربوية، فهو مليء بالآراء والأفكار التربوية النافعة، ولا نبالغ إن قلنا بأنه كتاب تربوي، ومن النقاط التي تدل على أن الكتاب يعتبر من الكتب التربوية، منها:

1. كلمة " أدب" في عنوان الكتاب (أدب الدنيا والدين)، وعبارة الأدب من الناحية اللغوية تدل على التربية، ويقول الفيروز أبادي في قاموس المحيط:« وأدَّبَه: عَلَّمَه،فَتَأَدَّبَواسْتَأْدَبَ»[1].

2. إفراد المؤلف بابا كاملا للعلم والتعلم، سماه: باب في أدب العلم.

3. الكتاب يحوي أفكارا ونظرات في التربية، تعبر عن وجهة نظر الماوردي في التربية والتعليم وآدابه.

4. تصنيف بعض الباحثين كتاب(أدب الدنيا والدين) أنه من الكتب التربوية، ومنهم الدكتور خالد الحازمي، فيقول في مقدمة كتابه:(أصول التربية الإسلامية):« كتب في التربية والأخلاق: ... وذكر منها: (أدب الدنيا والدين) للماوردي»[2].

المبحث الثالث: المضامين التعليمية المستنبطة من كتاب أدب الدنيا والدين:

إن كتابا مثل كتاب أدب الدنيا والدين يحتاج إلى جهد كبير وعمل ليس بالسهل لاستنباط جميع مضامينه، فهو يعتبر من الكتب الرائعة النافعة في مجال التربية والتعليم، وقد أولى الماوردي موضوع العلم عناية خاصة، وأفرد له بابا، موسومابباب: (في أدب العلم)،وأهم ما يمكن استنباطه في الجانب التعليمي ما يلي:

أولا. شرف العلم وفضله:

إن للعلم شرفًا وفضلاً لا يوازيه شيء آخر، لذا حث الله عز وجل في كتابه، وحث رسوله صلى الله عليه وسلم في أقواله وتقريراته على طلب العلم والعناية به. وقد أكد ذلك الإمام الماوردي في قوله:« اعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ أَشْرَفُ مَا رَغَّبَ فِيهِ الرَّاغِبُ، وَأَفْضَلُ مَا طَلَبَ وَ جَدَّ فِيهِ الطَّالِبُ، وَأَنْفَعُ مَا كَسَبَهُ وَاقْتَنَاهُ الْكَاسِبُ؛ لِأَنَّ شَرَفَهُ يُثْمِرُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَفَضْلَهُ يُنْمِي عَلَى طَالِبِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا

[1]الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (إشراف محمد نعيم العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، ط8، 2005م،ص58

2 خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2000م، ص8.

يَعْلَمُونَ }»[1]، فمنع الله سبحانه وتعالى أن نسوي بين العالم والجاهل، لما خص الله تعالى به العالم من فضيلة وشرف العلم.

وأضاف الماوردي حكمة توضح مكانة العلم والعلماء، فقال:« وقال بعض الحكماء: الْعِلْمُ شَرَفٌ لَا قَدْرَ لَهُ،وَالْأَدَب مَالٌ لَاخَوْفَ عَلَيْهِ. وَقَالَ بَعْضُ الْأُدَبَاءِ: الْعِلْمُ أَفْضَلُ خَلَفٍ،وَالْعَمَلُ بِهِ أَكْمَلُ شَرَفٍ. وَقَال بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: « تَعَلَّمْ الْعِلْمَ فَإِنَّهُ يُقَوِّمُك وَيُسَدِّدُك صَغِيرًا، وَيُقَدِّمُك وَيُسَوِّدُك كَبِيرًا، وَيُصْلِحُ زَيْفَك وَفَاسِدَك وَيُرْغِمُ عَدُوَّك وَحَاسِدَك،وَيُقَوِّمُ عِوَجَك وَمَيْلَك،وَيُصَحِّحُ هِمَّتَك،وَأَمَلَك»[2].

ثانيا . تقسيم العلوم والمناهج:

1. قسّم الماوردي العلوم تقسيما يتفق وروح المناهج الإسلامية التي تجعل ما يتعلق بالوحي وعلومه في القمة، وبالتالي يجعل في قمة العلوم والمناهج العلوم الدينية، ومبرره في ذلك، أنه إذا لم يكن إلى معرفة جميع العلوم سبيل، فإنه يجب صرف المجهود والاهتمام إلى معرفة أهم هذه العلوم والعناية بأولاها وأفضلها، وهي علوم الدين، لأن الناس بمعرفتها يرشدون، وبجهلها يضلون، ولا يصح أداء عبادة جهل فاعلها صفات أدائها ولا يعلم شروط إجزائها، ويقول الماوردي في ذلك:« وإنما كان ذلك كذلك، لأن العلم يبعث على فعل العبادة، والعبادة مع خلو فاعلها من العلم بها، قد لا تكون عبادة فلزم علم الدِّين كل مكلَّف»[3].

وساق الماوردي الكثير من الأدلة على فضل العلم الديني، ليجعله في قمة المناهج، ويقول في ذلك:« وربما مال بعض المتهاونين بالدين إلى العلوم العقلية، ورأى أنها أحق بالفضيلة، وأولى بالتقدمة، استثقالا لما تضمنه الدين من التكليف، واسترذالا لما جاء به الشرع من التعبد والتوقيف»[4].

ونخلص إلى أن الماوردي يقرر أهمية العلوم الفقهية والدينية، ويجعلها في قمة العلوم والمناهج بل في أوائل العلوم المطلوبة للإنسان،

لأنها تكون لديه التصور الأساسي عن الحياة الإنسانية والمجتمع، والعقيدة الدينية هي التي بين الناس، ومنها ينطلقون لأداء دورهم الحضاري.

2 . ذكر الماوردي أن هناك طائفة من العلوم تتعلق بالعلوم الدينية، وقد استشهد الماوردي على كلامه بما روي عن الشافعي رحمه الله إذ يقول:« مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيمَتُهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْفِقْهَ نَبُلَ مِقْدَارُهُ، وَمَنْ

---

[1] الماوردي، أدب الدنيا والدين،المصدر السابق، ص37.

[2] الماوردي، المصدر السابق، ص38.

[3] علي خليل مصطفى، قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري الماوردي من خلال كتاب أدب الدنيا والدين، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط1،ص373.

[4]. المرجع نفسه، ص375.

كَتَبَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ،وَمَنْ تَعَلَّمَ الْحِسَابَ جَزَلَ رَأْيُهُ،وَمَنْ تَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ رَقَّ طَبْعُهُ،وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَنْفَعْهُ عَمَلُهُ»[1].

ولا ينحصر المنهاج بالعلوم المذكور بل إن كل العلوم شريفة، ولكل منها فضيلة، وهي تتكامل لتحقيق السعادة الإنسانية، وهذه صفة تستدعي من المتعلم أن يحيط إحاطة عامة بالعلوم جميعها ثم يتخصص بجزء منها لأنه لا يحسن بالمرء أن يكون عدوا لأي نوع من العلوم[2].

ثالثا . العوامل المؤثرة في التعليم والتعلم:

لقد اشترط العلماء والمربون شروطا مهمة لإحداث موقف تعليمي صحيح، يُحدِث من النتائج ما هو مطلوب ومرغوب فيه،وقد أشار الماوردي إلى أن هذه الشروط تتصل بالمتعلم والعلم والمادة التعليمية.

أ . شروط تتعلق بالمعلم:

لقدا أشار الماوردي إلى شروط تتصل بالمعلم، من أجل الوصول إلى تعليم جيد، وتحقيق الهدف من العملية التربوي والتعليمية، ونذكر منها:

1. **الإخلاص**: وقد أشار الماوردي إلى أن الإخلاص سبيل نجاح العالم، فقال في الإخلاص:« من آدابهم (أي العلماء) : أن يقصدوا وجه الله تعالى بتعليم من علموا، ويطلبوا ثوابه بإرشاد من أرشدوا»، ويقول في موطن آخر ناقلا عن سفيان الثوري:« وقد حكي عن سفيان الثوري أنه قال: تعلمنا العلم لغير الله تعالى فأبى أن يكون إلا لله»[3].

2. **التفاني في بذل العلم**: وقد حث الماوردي العلماء والمعلمين على التفاني في بذل العلم، وأن لا يبخل العالم بعلمه على طلابه فقال رحمه الله:« ومن آداب العلماء أن لا يبخلوا بتعليم ما يحسنون، ولا يمتنعون من إفادة ما يعلمون، فإن البخل به لوم وظلم، والمنع منه حسد وإثم»[4].

3. **الرفق بطلابه**: ولما كان العالم أن يبذل جهادا في تعلميه لطلابه، كان لابد أن يكون بهم ريقا ودودا، ينصح لهم، ويبين لهم سبي التعلم، ويحببهم في العلم قدر المستطاع، ويشير الماوردي إلى ذلك فيقول:« ومن آدابهم (أي العلماء) : نصح من علموه، والرفق بهم وتسهيل السبيل عليهم وبذل المجهود في رفدهم، ومعونتهم، فإن ذلك أعظم لأجرهم، وأسنى لذكرهم وأنشر لعلومهم، وأرسخ لمعلومهم»[5].

---

[1] علي خليل مصطفى،المرجع السابق، ص375.

[2] ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية، دار ابن كثير، بيروت، ط2، 1985م،ص142. 143.

[3] الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص105.

[4] المصدر نفسه، ص97.

[5] الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص105.

4. **القدوة الحسنة:** إن المتعلم يقتدي بمعلمه في الخطأ والصواب، ومن هنا كانت أهمية القدوة وخطورتها في نفس الوقت، فكم من متعلم اقتدى بمعلمه في لا تحسن فهلك المتعلم وانحرف، وقد نبه الماوردي في كتابه على ذلك في أكثر من موضع، ومنها قوله:« زلة العالم كالسفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير»[1].

ب . شروط تتعلق بالمتعلم:

لقد تناول الإمام الماوردي شروطا تتصل بالمتعلم، ونذكر منها:

1. **طهارة النفس:**وتأتي صيانة النفس كشرط مهم في توجه المتعلم توجها صحيحا سليما، والغرض منها تجنب الرذائل والقبائح والمساوئ لكي يسير إلى طلب العلم من ناحية، ولكي يحفظ دوره المسؤول عنه كقدوة في الناس من ناحية أخرى، فإذا كانت صيانة النفس أصل الفضائل لكل الناس، فإنها للعالم والمتعلم أكثر التزاما، يقول الماوردي فيها:« ولعمري، إن صيانة النفس أصل الفضائل،لأن من أهمل نفسه، ثقة بما منحه العلم من فضيلته، وتوكلا على ما يلزم الناس من صيانته، سلبوه فضيلة علمه، ووسموه بقبيح تبذله»[2].

2 . **النية والهدف الباعث لطلب العلم:**النية تَوجُّه، والعمل يصح أو يكون عكس ذلك بالنية، فهي أصل من أصول التعلم، وهي شرط يحفر المتعلم، ويوفر جهده لصرفه في التعلم، والماوردي قد وجّه طالب العلم أن يعقد النية على طلب العلم فقال:« واثقا بتيسير الله، قاصدا وجه الله تعالى بنية خالصة، وعزيمة صادقة»[3].

والماوردي في نظرته متجاوب تماما مع النظرة الإسلامية الصحيحة، والتي تطلب من الإنسان أن يقصد من كل أعماله رضا الله تعالى وحبه، فالتعليم والتعلم غاية في الأهمية للفرد والمجتمع، فإن قَصْدَ وجه الله تعالى به، وقصد رضاه بالعمل به، يؤدي إلى إجادته وإخلاصه، ووجه ذلك أن يفرغ قلب طالب العلم من الشواغل الرديئة، ومن ثم يكون التوجه كاملا، يقول الله تعالى﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾[4].

أما الباعث فلا بد أن يتوفر لكل طالب عالم، فلا تعلم بدون دافع، فالباعث إذن من داخل المتعلم، وهو يجعل الإنسان يعيش في خوف ورجاء، أما الرجاء أو الرغبة فتحقق للإنسان ثواب الله تعالى، أما الخوف أو الرهبة فمن عقاب الله تعالى، وإذا التقى الباعثان كانت النتيجة إدراك العلم وحقيقته، والزهد في العلم بعدم الانبهار في الدنيا، والانشغال بها كليا عما سواها من حقائق العلم، لأن الهدف من العلم الوصول إلى تقوى الله،وحين يتحقق هذا يكون هدف العلم والتعلم قد تحقق، ونبه الإمام أشار الماوردي إلى ذلك بقوله:« أصل

---

[1] الماوردي، أدب الدنيا والدين، المصدر السابق، ص44.

[2] الماوردي، أدب الدنيا والدين، تحقيق مصطفا السقا، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط3، 1955م، ص44.

[3] علي خليل مصطفى، قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري الماوردي، المرجع السابق، ص380.

[4] سورة الأنعام، ص162. 163.

العلم الرغبة، وثمرته السعادة، وأصل الزهد الرهبة، وثمرته العبادة، فإذا اقترن الزهد والعلم فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة»[1].

3 . **القدرات عقلية:**

وقد ذكر علي خليل مصطفى أن من القدرات العقلية الواجب توافرها في طالب العلم مايلي[2]:

أ . العقل: والذي يستطيع به أن يدرك المتعلم حقائق الأمور، وبه يتوفر الطالب على العلم، ومن لا عقل له لا يمكنه أن يدرك حقائق الأمور، ولا يمكنه أن يتعلم.

ب ـالفطنة: ووظيفتها الأساسية تصور مشكلات وغوامض العلوم المختلفة، ومن تتوفر له هده الفطنة يستطيع أن يحل مشكلات الأمور الغامضة في العلوم وهي قدرة عقلية خاصة، تعمل على الفهم الأدق وتصور المعنى من المخاطب.

ج ـالذكاء: ووظيفته أن يستقر به حفظ ما استطاع الطالب أن يتصوره ويفهمه بفطنته، وبه يستطيع أن يستوعب ما تعلمه، إذ بعد الإدراك للحقائق، وتصور المعنى يتأتى الحفظ والاستقرار لما أدرك وتصور، وطرق ذلك الذكاء.

ج . شروط تتصل بالمادة العلمية:

إن لكل علم فن من فنون العلم أسس لابد على طالب العلم أن يبتدئ بها، فلا يستعجل الوصول فيتخبط، وحتى تتقبله النفس فقدم نصح الماوردي بضرورة التدرج في طلب العلم فقال:« واعلم أن للعلوم أوائل تؤدي إلى أواخرها، ومداخل تفضي إلى حقائقها،فليبتدئ طالب العلم بأوائلها، لينتهي إلى أواخرها، وبمداخلها إلى حقائق»[3].ثم يورد الماوردي موقفها مما سبق فيقول:« ولا يطلب الآخر قبل الأول، ولا الحقيقة قبل المدخل، فلا يدرك الآخر ولا يعرف الحقيقة، لأن البناء على غير أَسّ لا يبنى، والثمر من غير غرس لايُجتنى»[4].

وقد كشف الماوردي أسباب حب الطالب لأن يحصل الأواخر قبل الأوائل، وأن يدرس الحقيقة قبل أن يدرس المداخل إليها، ومن أسباب ذلك في فكر الماوردي،ما يلي:

1. تعلق نفس الطالب بنوع من أنواع العلم بعينه، فيجعل ذلك يقصد حقائق هذا النوع دون النظر إلى المقدمات والمتطلبات، ولا يصح أن نأخذ بابا من العلم ونهمل بقية الأبواب وقد نبع الماوردي إلى ذلك فقال:« لأن بعض العلم مرتبط ببعض ولكل باب منه تعلق بما قبله فلا تقوم الأوائل إلا بالأواخر»[5].

---

[1]علي خليل مصطفى،قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري الماوردي، المرجع السابق، ص 384.

[2]المرجع نفسه، ص386.

[3]الماوردي، أدب الدنيا والدين ت جمال عبد العال، ص57.

[4]المصدر نفسه، ص57.

[5]المصدر نفسه، 58.

2. حب طالب العلم الاشتهار إما لتكسب أو لتجمل فيقصد من العلم ما اشتهر من مسائل الجدل والنظر، وما اختلف فيه،

دون ما تفق عليه، وقد ذكر الماوردي حال هذا الصنف من طلب العلم فقال: « ويجادل الخصوم وهو لا يعرف مذهبا مخصوصا. إذا أخذ إلى مناظرة ظهر كلامه، وإذا سئل عن واضح مذهبه ضلت أفهامه»[1].

3. تقصير الإنسان في طلب العلم في الصغر، واشتغاله به في الكبر، فيستحي أن يبتدئ بما يبتدئ به الصغير، فيخوض في أوائل العلوم، فالتعلم في الصغر ليس كالتعلم في الكبر، وقد استدل الماوردي على ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :« مِثْلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ كَالنَّقْشِ عَلَى الصَّخْرِ وَالَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي كِبَرِهِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ»[2].

4. وفور شهوات المتعلم، وتقسم أفكاره، فقوة الشهوة مع الانشغال بها والتوفر عليها لإشباعها يعتبر صارف لهمة طالب العلم،واستدل الماوردي بحكمة أحد البلغاء يقول فيها:« إنَّ الْقَلْبَ إذَا عَلِقَ كَالرَّهْنِ إذَاغُلِقَ»[3].

5. كثرة الأشغال حتى تستوعب زمان ووقت التعلم، وسبب ذلك إما الرياسة أو طلب المال، أو الانشغال بأمور المعاش، وهذا يجعل الطالب يحاول الانتهاء من تعلمه بإدراك النهايات قبل البدايات.

رابعا: صلة المتعلم بالمعلم:

إن صلة المتعلم بالعالم أساسية وضرورية في إحداث عملية تعلم سليمة، لأن المعلم هو المتولي للقيادة في العملية التعليمية والتربوية، والماوردي أدرك أهمية هذه الصلة وحقيقتها في الفكر التربوي، ويمكننا بلورة صلة المتعلم بالمتعلم فيما يلي:

أ . الصبر على المعلم وإكرامه: وذلك بتذليل النفس له، والتملق الحس الكريم بعيدا عن النفاق، فتذليل النفس للمعلم سبب في إدامة صبره عليه، وإعطائه مكنون علمه، ويقول الماوردي :« اعلم أن للمتعلم في زمان تعلمه تملقا وتذللا إن استعملهما غنم، وإن تركهما حرم»[4].

ب . الاقتداء بالمعلم: فالمتعلم يجب عليه الاقتداء بالمعلم، ويكون هذا الاقتداء في أخلاقهم الفاضلة، والأفعال الطيبة، وهذا الاقتداء للمتعلم يستمر لسنوات عديدة، ومن هذا المنطلق نلاحظ الماوردي يرى ضرورة اقتداء المتعلم بالمعلم، يقول:« وليكن مقتديا بهم في رَضِيِّ أخلاقهم، متشبها بهم في جميع أفعالهم، ليصير لهم آلفا، وعليهم ناشئا، ولما خالفهم مجانبا»[5].

---

[1] الماوردي،أدب الدنيا والدين، ص58.

[2] المصدر نفسه، ص59.

[3] الماوردي، أدب الدنيا والدين، ت مصطفى السقا،ص59.

[4] الماوردي ،أدب الدنيا والدين، ص74.

[5] المصدر نفسه، ص76.

د . الأدب مع المعلم: ويوصي الماوردي أن لا يظهر المتعلم للمعلم أنه قد استكفى من علمه، واستغنى عنه، لأن في ذلك كفر بنعمته، واستخفاف بعلميته، حتى ولو كان المتعلم فطنا ذكيا، يجد في نفسه القوة، وجودة الذكاء وحدة الخاطر، ويقول في ذلك:« فلا يشق على المعلم، باعتراضه عليه وازدرائه، وتبكيته، إذ يجب عليه أن يرجح حق المعلم على حق الأب الوالد»[1].

خامسا . استمرارية التعليم:

العلم لا نهاية له، بل هو كما قيل من المهد إلى اللحد، ويقول الماوردي:« قال بعض العلماء: لو كنا نطلب العلم لنبلغ غايته كنا قد بدأنا العلم بالنقيصة، ولكنا نطلبه لننقص في كل يوم من الجهل، ونزداد في كل يوم من العلم»، ثم أورد الماوردي حكمة لبعض العلماء تبين مكانة التعلم وطلبه:« المتعمق في العلم كالسابح في البحر ليس يرى أرضا، ولا يعرف طولا ولا عرضا»[2].

لذلك يجب أن لا يمتنع الكبير عن طلب العلم لأن الحياء من التعليم في الكبر يجب أن لا يقف حاجزا أمام تخلصه من الجهل، فإذا كان العلم فضيلة فالأولى بكبار السن أن يعرفوا قيمته، لأن الجهل بهم أقبح من الصغار، ويقول الماوردي في ذلك:« ولأن العلم إذا كان فضيلة فرغبة ذوي الأسنان فيه أولى، والابتداء بالفضيلة فضيلة، ولأن يكون شيخا متعلما أولى من أن يكون شيخا جاهلا»[3].

سادسا . الأساليب التربوية:

إن لتنوع الأساليب التربوية أهمية كبيرة في العملية التربوية التعليمية، فهي تعتبر عامل تشويق، وكتاب أدب الدنيا والدين قد راعى هذا الجانب من تنوع الأساليب، لأن هذا ديدن الكتاب في مجمله.

وقد استخدم المؤلف عدة أساليب تربوية على المعلمين والمربين الاهتمام بها، ومن هذه الأساليب:

1 . **الترغيب والترهيب:** أشار الماوردي إلى أحد أساليب التربية الإسلامية المستنبطة من الكتاب والسنة، حيث ذكر في معرض كلامه عن الرسول صلى الله عليه وسلم :« فبلغتهم رسالته، وألزمتهم حجته، فكان وعده ترغيبا، ووعيده ترهيبا»[4]،لأن الرغبة تبعث عن الطاعة، والرهبة تكف عن المعصية.

2 . **ضرب الأمثال:** وهذا نجده كثيرا في الكتاب، فكثيرا ما يذكر الماوردي عبارة: " والعرب تقول:..."، ثم يورد أحد أمثال العرب والمتعلقة بالموضوع الذي يتحدث عنه، ومن ذلك قوله: « القصد والدوام وأنت السابق الجواد»[5].

---

[1] الماوردي، أدب الدنيا والدين، المصدر السابق ص76 . 77.

[2] الأبرشي، تطور النظرية الإسلامية، المرجع السابق، ص146.

[3] الماوردي، المصدر السابق، ت جمال عبد العال، ص47.

[4] المصدر نفسه، ص108.

[5] المصدر نفسه، ص134.

3 . **القصة:** وقد أورد المؤلف قصصا كثيرة في هذا الكتاب، ولا شك أن القصص من الأساليب الشيقة النافعة وخاصة الصغار، ونذكر أمثلة أوردها المؤلف في كتابه، منها قصة حديثه عن الرياء قال: " وحكى الأصمعي أن أعرابيا صلى فأطال ..."، وفي موطن آخر في حديثه عن الزهد قال: " وقال سعيد بن المسيب: مرّ بي صلة بن أشيم، فما تمالكت أن نهضت إليه ...".

خلاصة

ونخلص إلى أن الماوردي شخصية عاشت في فترة بلغ فيها العلم شأنا عظيما مما أثر على فكره بالإضافة إلى نشأته في بيئة علمية فكرية عظيمة، كان نتاجها مؤلفات لها قيمة علمية تعتبر غاية في الجد والحداثة وتعتبر مراجع هامة لبعض العلوم، وكتابه " أدب الدنيا والدين" لهو خير دليل على ما جادت به قريحته من فكر تربوي غني، بالقضايا التربوية التي تصلح لكل عصر.

نتيجة

إن هذه الدراسة التربوية التعليمية في أحد منتجات مفكرينا المسلمين، الذين خلفوا لنا تراثا فكريا وعلميا واضح القسمات، قرأناها وقدمناها لا لنقول إنه يجيب تطبيق هذه الأفكار، بقضها وقضيضها، وكما وردت في فكر هذا المفكر، ولا لنقول إنها تتطابق مع دراسات العصر، بل وسبقت إلى الوصول لأمور يتناولها المعاصرون، وقد خرجت الدراسة بنقاط كان أهمها مايلي:

1 . إن تراثنا الفكري مازال محتاجا إلى قراءة واعية عميقة، لفهم كافة جوانبه ونواحيه، ومكوناته، ومنطلقاته، ومعطياته ليكون اجتهادنا بعد ذلك وصلا لأصول مازالت تدخل في مكنوناتنا.

2 . إن الماوردي يعتبر من علماء المسلمين والمفكرين الكبار الذين عاشوا عصر النهضة العلمية في الدولة العباسية، حيث انتشرت في ذلك الوقت أماكن العلم والمدارس والمكتبات والترجمة.

3 . إن فكر الماوردي تتكشف فيه جوانب أصيلة، تعكس تماما الروح الإسلامي العربي، الذي نفتقده في كثير من جوانب حياتنا التربوية والتعليمية.

4 . إن كتاب (أدب الدنيا والدين) من الكتب التربوية القيمة والنافعة والتي نستطيع أن نستنبط منها الكثير من المضامين التعليمية والتربوية، والاستفادة منها في عصرنا الحاضر.

5. استنبط من خلال الدراسة في كتاب أدب الدنيا والدين الكثير من المضامين التعليمية، منها:

. شرف العلم وفضله وفضل العمل به.

. الرفق بالمتعلمين وتحبيبهم في العلم.

. التحلي بحسن الخلق واجتناب الأخلاق السيئة.

. استمرارية التعليم.

. تنويع الأساليب التربوية أثناء التعليم.

. التدرج في التعليم.

. الاهتمام بالفروق الفردية أثناء التعليم.

التوصيات:

من أبرز التوصيات المستخلصة من خلال الدراسة تتمثل فما يلي:

1 . إبراز الفكر التربوي الإسلامي من خلال إبراز جهود العلماء المسلمين الذين ساهموا في التربية والتعليم، ومنها الماوردي.

2 . الاستفادة من كتاب أدب الدنيا والدين وتدريسه في المرحلة الجامعية وخاصة في التعليم العالي.

3 . إبراز المضامين التربوية والتعليمية المستنبطة من كتاب أدب الدنيا والدين وتطبيقها في المؤسسات التربوية والتعليمية.

4 . شرح كتاب أدب الدنيا والدين، ليستفيد منه المربون والمعلمون في عصرنا الحالي.

المقترحات:

ومن خلال ما سبق، يقترح الباحثان ما يلي:

1 . إجراء دراسة حول الفكر التربوي للماوردي من خلال كتبه الأخرى.

2 . دراسة الآراء التربوية للعلماء المسلمين من خلال مؤلفاتهم، وبيان كيفية الاستفادة منها في الوقت المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1991م.

2. أدب الإملاء والاستملاء، السمعاني، تحقيق ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1981م.

3. أدب الدنيا والدين، الماوردي، تحقيق جمال عبد العال، مكتبة عباد عبد الرحمن، د ط، 1428هـ.

4. أدب القاضي، الماوردي، تحقيق محي الدين هلال السرحان، مطبعة الإرشاد، بغداد، د ط، 1391هـ.

5. الآراء التربوية للماوردي من خلال كتاب الدين والدنيا " دراسة تحليلية نقدية"،خديجة الجيزاني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1978م.

6. ازدهار الحركة الفكرية في العراق، من كتاب العراق في التاريخ بشار عواد معروف، ، دار الفكر، بغداد، 1983م.

7. الأسس العامة للتدريس، لبيب رشدي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983م.

8. أصالة الحضارة العربية، ناجي معروف، مطبعة التضامن، بغداد، ط2، 1949م.

9. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، النحلاوي عبد الرحمن، دار الفكر، دمشق، 1399هـ.

10. أصول التربية الإسلامية، خالد الحازمي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2000م.

11. اقتضاء العلم العمل، البغدادي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 2002م.

12. الإقناع في الفقه الشافعي، الماوردي، تحقيق خضر محمد خضر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، د ت.

13. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض اليحصبي، ، تحقيق أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط1، 1379هـ.

14. الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1424هـ.

15. الأنساب، السمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني وغيره، مجلس دار المعرفة العثمانية، حيدر أباد، ط1، 1962م.

16. أهداف التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، دار التراث،المدينة المنورة، ط8، 1988م.

17. البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق عبد الله بن محسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والإعلان،ط1، 2003م.

18. البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة،د ط، د ت.

19. تاريخ التعليم في المشرق الإسلامي في القرن الخامس الهجري، نادية بنت عابد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1408هـ.

20. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، د ط، 1941م.

21. التربية الإسلامية وفلاسفتها، محمد عطية الأبراشي، دار الفكر العربي،القاهرة، ط3، د ت.

22. التربية الإسلامية، نظمها، فلسفتها، تاريخها، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1978م.

23. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة للهجرة، ملكة أبيض، دار العلم، بيروت، ط1، 1980م.

24. تطور مفهوم النظرية التربوية، ماجد عرسان الكيلاني، دار ابن كثير، بيروت، ط2، 1985م.

25. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ابن مسكويه، تحقيق ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1323هـ.

26. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوي، السعودية، ط5، 1994م.

27. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، البغدادي، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د ط، د ت.

28. الحضارة الإسلامية في القرن الربع الهجري، آدم ميتز، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة،دار الكتاب العربي، بيروت،1976م.

29. الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي،مريزن عسيري، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1987م.

30. خزائن العراق، كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، 1948م.

31. دراسة في تاريخ التربية عند المسلمين، محمد منير سعد الدين، دار صادر، بيروت، ط3، 2008.

32. رحلة ابن جبير، ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1، د ت.

33. سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985م.

34. شخصية الطفل المسلم كما تبدو في بعض كتب التراث، الهنيدي جمال الدين، دار الرشد للنشر والتوزيع، الرياض،2003م.

35. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تحقيق محمد محمود الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.

36. الطبقات الكبرى المسماة بواقع الأنوار في طبقات الأخبار، أبو المواهب الشعراني، دار الجبل، بيروت، د ط، 1988م.

37. علماء التنظيمات ومدارس المشرق الإسلامي، ناجي معروف، مطبعة الإرشاد، بغداد، د ت.

38. العلماء عند المسلمين(مكانتهم ودورهم في المجتمع)،منير محمد سعد الدين، ، دار المناهل، بيروت، ط1، 1992م.

39. الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، علاء الدين قزويني،دار نشر الثقافة، القاهرة، 1985.

40. الفهرست، ابن النديم، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1997م.

41. قاموس المحيط، الفيروز أبادي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (إشراف محمد نعيم العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005م.

42. قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري الماوردي من خلال كتاب أدب الدنيا والدين ،علي خليل مصطفى، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط1، 1990م.

43. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار صادر، بيروت، د ط، 1965م.

44. لسان العرب، ابن منظور، مادة " كتب"، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1414هـ.

45. الماوردي، أدب الدنيا والدين، تحقيق مصطفا السقا، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط3، 1955م.

46. المخصص، ابن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط2، 1996م.

47. مدارس قبل النظامية، ناجي معروف، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1393هـ.

48. معالم القربة في أحكام الحسبة، ابن الأخوة (محمد بن أحمد القرشي)، تحقيق محمد محمود شعبان وعيسى المطبعي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1976م.

49. معاهد التعليم الإسلامي، سعيد إسماعيل علي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2010م.

50. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ابن الصلاح، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1978م.

51. مقدمة، ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م.

52. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1418،1هـ.

53. المكتبات في الإسلام (نشأتها تطورها ومصائرها)،محمد ماهر حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2، 1978م.

54. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.

55. منهج النقد في علم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ط3، 1981.

56. نزهة الألباب في طبقة الأدباء، الانباري، دار النهضة، مصر لطبع والنشر، القاهرة، د ت.

57. وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1 ، 1900م.

فهرس الموضوعات

- إهداء
- تشكر وعرفان

مقدمة.....أ

أهمية الدراسة: ..... ب

أهداف البحث: ..... ب

مشكلة البحث: ..... ب

منهج الدراسة: ..... ت

خطة الدراسة:..... ت

الدراسات السابقة: ..... ت

الفصل الأول: الحركة العلمية في عصر الماوردي

تمهيد: 7

المبحث الأول: المراكز التعليمة في عصر الماوردي 7

أولاً . الكُتَّاب:.....7

ثانيا . المسجد: 8

ثالثا. المدارس: 10

رابعا. الربط: 11

خامسا. دور العلم:.....13

سادسا. المكتبات:.....14

المبحث الثاني: طرق التدريس في عصر الماوردي 15

أولا . الإملاء: 15

ثانياً . العرض والقراءة على الشيخ: 17

ثالثا . المذاكرة:.....18

رابعا . المناظرة:.....19

خامسا . السماع: 20

سادسا . الإجازة : 21

سابعا .التلقين والحفظ: 22

خلاصة.....24

الفصل الثاني: المضامين التعليمية في كتاب أدب الدنيا والدين

تمهيد: 27
المبحث الأول: التعريف بالماوردي وبكتابه: 27
أ. الإمام الماوردي وحياته: 27
أولا. اسمه ومولده ونبذة عن حياته: 27
ثانيا . شيوخه وتلاميذه:..... 28
ثالثا . مؤلفاته: 29
رابعا . أخلاقه وصفاته: 30
المبحث الثاني: التعريف بالكتاب وقيمته التربوية: 30
أولا. منهج الكتاب: 30
ثانيا . موضوع الكتاب ومباحثه: 31
ثالثا . قيمة الكتاب التربوية: 32
المبحث الثالث: المضامين التعليمية المستنبطة من كتاب أدب الدنيا والدين: 32
أولا. شرف العلم وفضله:..... 32
ثانيا . تقسيم العلوم والمناهج:..... 33
ثالثا . العوامل المؤثرة في التعليم والتعلم: 34
رابعا: صلة المتعلم بالمعلم: 37
خامسا . استمرارية التعليم:..... 38
سادسا . الأساليب التربوية: 38
خلاصة..... 39
نتيجة..... 41
قائمة المصادر والمراجع..... 44

ونلخص الى أن الماوردي علم من أعلام التربية الاسلامية، و مفكر تربوي له آراء و نظرا في التربية و التعليم جزيرة بالاهتمام و الدراسة، وكتابه " أدب الدنيا و الدين" يوضح منهج هذا العالم الفاضل و آراؤه القيمة في اثراء الفكر التربوي الاسلامي و الاستفادة منه في تحسين المستوى التعليمي في مؤسستنا التعليمة و التربوية .

الكلمات المفتاحية : مباحث، التعليمية، التعليم، التعلم.

Abstract :

We conclude that Al-Mawardi is one of the prominent figures of Islamic education, and an educational thinker who has opinions and views on education and education is an island of interest and study. Improving the educational level in our educational and educational institution.

Keywords: subjects, educational, teaching, learning.